نجيب طلال

نص حكائي

اَلطَّنجرَةُ

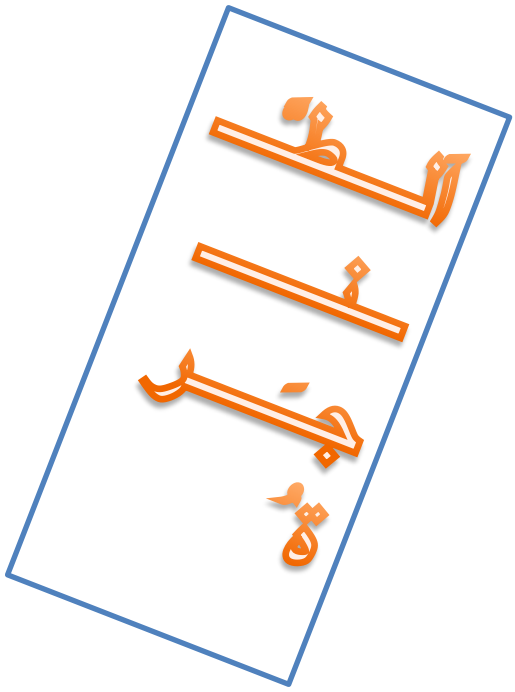

المؤلف: نـجيب طـلال

الكتاب: نـص حـكائي

الـعنوان : الطـنـجـرة

الطبعة الأولى:2020/2019 م
حـقـوق الطبع محـفـوظة

إهـــــــــداء

لـكـل عـــشـــاق الـحـكي
والسّمـر.
في زمـــن!
الـحـجـر!!
الصـحي!!!

نهدي هـذا النص ؛ القريب جـدا من
المسرح ؛ باستعمال المخيلة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ

كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

(الآية 183 سورة البقرة)

الحمد لله رب العالمين، و إن الحمد لله نحمده ونستعينُه ونستغفره ؛ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا؛ والعاقبة للمتقين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعيدا عن تأويل الجاهلين وتحريف الكلام عن مقامه . فالعُهدة على الراوي وأصحابه الأكرمين ؛ ولا ذنب للمستمع أو القارئ: لحكايته. لأنَّ همسات الحَكيّ ولوعته كما قال أمام المتقين من أهله ورفاقه ؛ أنها نمت وتجَذرت حَسب ما رأى وسمع عن الأساطير المطبخية ؛ أيام طفولته وما رسخ في ذاكرته من أحلام و ذكريات لا تنسى . عن حكايا في مساء مظلم ؛ هادئ ؛ بارد ؛ لا شيء يعكر صفو اللمة الأسرية إلا صوت الأنفاس المشرئبة لصوت خالة جَدَّته من أمه التي تحكي ما حملته من باديتها المقطوعة الوصال أسبوعا إلا يوما واحدا منه ! يُسمح لهم أو بإمكانهم السفر نحو المدينة أو اقتناء ما جاد به السوق الأسبوعي . إنها ذكريات أناس كانوا مع الصبر إخوة؛ وعلى التحمل عِزة ؛ وكان الحكي الملاذ الأخير. فآمن بالحكي؛ و من حيث لا يدري أنه كان يتذكر بأن تلك السيدة البدوية؛ القروية مسببة الأسباب؛ في إنتاج الحكي والتفنن في صياغته ؛ لأنها كانت تحكي بعيدا عن العنترية والهلالية والأزلية وألف ليلة وليلة .... فلياليها كانت إبحارا في عوالم الخيال. خيال كأنه الواقع الذي يتراءى في لحظة ظلام دامس؛ لأن هنالك من إضاءة خافتة ؛ تنبعث من مصباح وحيد. وحيد و معلق في أعلى سقف خشبي مهترئ ؛ ذاك المصباح الوحيد بالكاد يسترسل ضوءه ؛ لأجسادنا الصغيرة؛ والغارقة في لـَذة الخيال!

ذاك الخيال الذي يقترب من الأسطورة . أساطير تحمل صراعا مريرا و سجالا غزيرا وخصاما عسيرا بين المكنسة والزربية والحصير ! وبين الأواني المطبخية في ليالي الشتاء البارد؛ حيث يحلو السمر والدفء القرير. أو بين خروفين في ليلة العيد الكبير؛ حيث البهجة والفرحة بين العَبيد. تحكي باللامعنى لتبحث عقولنا الصغيرة اليافعة عن المعنى . فأي معنى كانت تقصده؟ ولقد تبدل الحال ؟ بمنطق أهوج وأمسى الحكي من الغابرين ! لكن الطيبين من أهل الملحون ؛ أعادوا للحكي نكهته وبناء اللامعنى لصناعة المعنى في خصام الباهيات وخصام المجمر والبوطاكاز في أيام رمضان ؛ وعراك بين الكوكوت والكدرة ؛ ومن أغرب ما أنتج خصام مرير بين الهاتف الثابت والمحمول ....يالروعة الخصام ؛ ليس ذاك الخصام المبتذل والعنيف والمُعنف بل خصام تحاوري ؛ تفاعلي؛ بلغة رقيقة ودقيقة ؛ في وقت العصر؛ رُفع النقاب عن مخزون الذاكرة ؛ لتتوالى صور وكلمات تتفجر في دواخلها لتلتقطها دواخله ؛ وروائح الحريرة تفوح بين الأزقة والشوارع ؛ روائح مختلفة النكهة ؛متبخرة من نوافذ المطابخ ! تعلن عن شهوة الإفطار أمام الجائعين ؛ إنها حكمة الصيام . فربما صاحبنا أصيبت أمعاؤه بنغمات الجوع المؤقت؛ فسمع من داخل المطبخ ومن "طنجرة" والدته صراخ المعدونس ابن البقدونس و القصبور ابن الكـزْبـَرَة) حِينما زحم الثاني الأول في تركيبة شربة {{الحريرة }} معتبرا إياه طفيلي ابن طفيلي وذلك كبداية لهاته الحكاية؛ التي يمكن أن تكون نصا مسرحيا في مخيلتنا؛ مخيلة يمكن أن تستنتج ما في الطنجرة ؛ وحريرة لذيذة.

لمحة

في اليـوم الأول

لم يرض (القصبور) بتلك الإهانة ! فأشهَـر تاريخه الممتد من 2600 سنة قبل الميلاد ؛ وأهميته ودوره الفــعال في الحضارات القَـديمة .

قائـــــــــلا: يكفي أنك كنت تُقدم كهدايا في المقابر الفرعونية.
فقال [القصبور]: تلك مزية من يحبونه ؛ وروائحي فواحة أفضل من روائحك. المشبوهة.
رد عليه [المعدونس] بنخوة :
اسأل ((للالا مولاتي)) عن روائحي الفواحة ؟ فلديها الخبر اليقين.
فقال [القصبور :[
يَكفيني فخرا أنَّني وصلتُ إلى الصين...
نظر [المعْدونس] إلى القصبور؛ فَـرَّد عليه متهكما :
وصلتَ إلى الصين....طُـز في طـُزْ... بل أنا في كل بقاع العالم. واسألْ طبيبك جالينوس ؛ أنني أعالج الربو واضطرابات الجهاز التنفسي.....
فقال[القصبور]: وهو يتمايل بطوله :
اسأل المختبرات عني ؟ كم من دواء يستخرجونه مني؟ ويكفي أنهم يستعملونني كمنوم...
صرخ المعدونس :
فأنت إذن من المحرمات ! ومن المحرمات ! اشهدوا أنه من المحرمات ! إنـك مُـخـدر ... مخـدِّر للصائمين والعياذ بالله!
تبسم [القصبور]: وقال بهدوء:
بل أنا من المقدسات ؛ وعليك أن تـحترمني احتراما تامـا.
صرخ المعدونس مرة أخرى :
لم يـكن بعلمي أنك من المقدسات إلا الآن ؟
تبسم [القصبور]: وقال :
ها هـو الـخبر وصـل ؛ وفي نفس الوقت عليك أن تخجل من طولي ؟
قال المعدونس :
كم طـولك يا مـخـدر ؟
ردَّ عليه[القصبور :[
مزهوا بنفسـه: يصل إل 45 سم وتسعيراتي الحرارية 23
تبسم المعْـدونس فقال:
أي نعَـم ...تفوتني بعض الدرجات في السعرات الحرارية ؛ ولكن فوائدي كثيرة ؛ فأنا موجود مع السَّلطات المتنوعة واللحوم المبخرة والمشوية والمفرومة؛ ومشهور بصاحب فيتامين (أ) المقوي للطاقة الجنسية وللبصر كذلك.

سمعتهما [لالا مفتاحه] فهَبت إلى سكين، فقطّعتهما إرباً إرباً ومولانا(الكرافس) ينظر إليهما في خوف شديد.

بَد أ [القصبور] و[المعْدنوس] يصرخان من الحرارة؛ والبصل يتدحرج من كثرة الضحك عليهما؛ فاستجمع القصبور قواه ؛ فسأله بتحَدي:
لم أر ما يُضحِكُك يا بَصـلة ؟ وكيف تضْحك وأنت معنا تغلي في الطّنْجرة ؟
فقال البصل :
أضحَك من وجودك قبل الأوان فيها!
فقال المعْدنوس :
أيَـن يا بصـلة ؟
رد عليه ســـــاخرا :
في الطنجرة ؟

وَبدأ البصل يغني:
في الطنجرة ..... في الطنجرة.
ياحَبـيـبـي ... .في الطنجرة.
يا قصبور المعصرة ... في الطنجرة.
يا كـثـير الثّرثـرة ... في الطنجرة
فقال القصبور :
تُـغـني... وتشذو ... عجائب الزمن يـا بصـلة!
فقال المعْدنوس :
رمَته [لالا مفتاحه] في الطنجرة لإسكات ضجيجه
فقال القصبور :
من فوضانا نحن الاثنين!!
فَردَّ عليه المعْدنوس بعُنف:
بل من فـوضاك أنــتَ وحْدك.

في اليـوم الثاني

فقال البصل:
آه... لَم أكـن أعـلم أنَّك أصبحتَ متمردا في سَلطنة الحريرة
قال القصبور :
ذاك شأني ؛ ويكفيني شرف الشهادة الآن.
ضحك المعْدنوس وقال :
في الطنْجرة ... يا حَبيبي في الطنْجرة...
فقال القصبور:

ألست معي فيها أنت وصاحبنا البصل ؟
فقال البصل :
معروف علي أنني بصل لا بطل.
فقال القصبور: لهذا السبب يتلاعبون بثمنك ؟
قال البصل :
لأنك لاتعْـرف السبب ؟
فقال القصبور :
أي سبب يا تـرى
قال البصل:
لأنني أبْكي نساءهم في المطابخ.
سـأل القصبور :
أي نـــساء تـــقصد يا أبـــله ؟
ضحك المعْـدنوس وقال:
نساءهم في البـذخ يتمايلن ويمارسن الإبتزازعليهم ، وَ ما هِـوايتهن سوى إفراغ الخزينة وما احتوت من ذخائر؛ مجهولة المصدر
فقال القصبور :
فالخـدم وساكنة دوار الجيعانين؛ هم الذين يقفن الآن في المطابخ!
فقال البصل :
ولـكن أحمي عيون المتمردين من الكروموجين...

بدأت الطنجرة تغـلي من الضحك على البصل؛ فتجمع رفاق[الحمص] مُشكلين شبكة في قاع الطنجرة؛ لمقاومة البصل من ادعاءاته.

نطق الحمص:
كفاك كذبا ... لقد مللنا من الكذب والبهتان ! هـل أنت تحمي عيون المتمردين من الكروموجين....؟
نظر القصبور للبصل؛ فقال له :
لم تُجبْ مولانا الحـمص على سؤال البارحة ؟
قال البصل :
أي نـعم؛ نسيتُ ! وحَـتى الذي فَـقد وعْـيَـه ،وسقط يتمرغ أرضا.. فبروائحي يستيقظ... وهَـل نسيتم أنني أحمي المواطنين من مخلفات غازتكم السامة ؟
نطق كبير الحمامصة :
عليك أن تخجل من نفسك؛ ما دمتَ مجهول الهوية والنسب ؛ فتارة بصل أصفر ومرة أبيض أو أحمر وتارة أبيض ناصع غير مصفر.
فتدخل المعدنوس وقال:
إنه من الفصيلة الثومية.....
فقال القصبور :
لهذا السبب لا نجـد الأخ [الثوم] معنا في طنجرة الحريرة!!
نظر البصل إليهم بجدية فقال:

أتعجب من فصاحتك أيها الرفيق[الحمامصي] وأنت أكبر مُتلون عبر الخريطة والبسيطـةِ؛ لأن العباد لا تعرف إلا لونك البني الفاتح والأحمر....

في اليـوم الثالث

انفـعَلتْ شبكة [الحمامصة] وتوترت توترا شديدا؛ فنطقت بلسان واحد كجوقة إغريقية:

- من أرسلك أيها الجاسوس والمُخْبر إلى طنجرة الحريرة ؟؟

استجمع البصل قِـواه ؛ فصرخ في وجه (الحمص) :

عجبا...كـُلما تعجزون للدفاع عن أنفسكم؛ تلصقون تهما رخيصة في حـق الآخرين ! وأنتم أقـنعة مُقنـَّعة في أقنِـعةٍ سميكةٍ ...تتخفون فيها منذ زمان ! و أنتمُ المخبرون الحقيقيون منذ أمد طويل.

حمى الوطيس بينهما؛ وظلا يتدافعان ويتراشقان بعنف ؛ والأخ [العَدس] اختبأ وراء البصل . فـتسمعتْ [لالا مفتاحه] غليانا حادا في الطنجرة ؛ فأخذتِ [المِغْرَفـة] لتحريكها وإضافة قليل من الماء فـيها .

نَـطق العَـدس :

حـمْدا ... وأخيرا توقف الغليان.

فقال البصل:

فلماذا كنت تختبئ ورائي يا فـاشل ؟

قال الحمص :

لأنه هو العميل الحقيقي

تساءل البصل :

كيـف يا وضيع يا من لا وضـع لـه ؟

فقال الحمص :

لأنه أرخص أنواع البقوليات ، ومدفوع الأجر في إنتاج الغازات المُحَرِّضة على الـكَـراهيـة والـحـقـد والبغضـاء بين الـعباد

ابتسم العَـدس وأجاب بنخوة :

إن كـُنتُ أرخص في السوق؛ فهذه فلسفتي وموقفي من السماسرة و المحتكرين . ودائما أمارس مقاومتهم بطرق خاصة ...فاعلموا أن الانتهازيين و تجار الأزمات، لمْ ولنْ يستطيعوا اللعب معي؛ مثل ما يقع لكم ؛ وللبصل هاته الأيام!

قال المعْـدنوس:

سبحان الله ؛ للعدس فلسفة ! فهـل تعتقد أن ذاكرتنا ضعيفة ؛ هل نسيت بأن المحتكرين والعملاء ومجرمي الأسواق تلاعبوا بك في السنة الماضية ؟

قال العَـدس:

لم أنس ؛ ولكنه احتكار نسبي ومؤقت؛ لأن إخواني من كل البقاع حضروا لدعم بني جلدتهم لتكسير مسلسل الاحتكار... وفعْلا نجحنا في ذلك.

ضحِك الجميع ضحكات ساخرة على العَدس ؛ فلم يرض باستهزائهم وسخريتهم فأجابهم بكل وقاحة العدس:

تعيشون حياة الذل والمهانة في طنجرة الحريرة؛ وتستهزؤون مني ؛ وتسخرون ممن يحمي الفقراء والمحتاجين من الجوع
نطق كبير الحمامصة ساخرا:
ولكن كل أتباعك من الصعاليك والمتشردين.. أغلبهم نحيفي البنية ... مُسوِّسي الأسنان...كثيري الكُحبة والبُصاق... مغلوبين على أمرهم ؟
قال العَدس :
والعَدس : هو شِدة الكَدْح ؛ فأنا كادح وحياتي مع الكادحين . إنهم رفاقي؛ أقلل عنهم خطر الإصابة بالسمنة وأمراض القلب والسكري.... هل أذكركم أنني من ذوي الأصول وأنتسب لثاني أكبر عائلة نباتية في السَّلطَنة النباتية؟؟

في اليوم الرابع

قال الحمص:
هل نحن لقطاء يا ابن المَعْفون ؟
ابتسم العَدس؛ وأجابهم بهدوء:
اسألوا علماء النباتات والتغذية ما أصولكم ؟
نطق البصل بعْدما شَبِع من السباحة في الطنجرة :
ربما الصدق سيغضبهم ؟
فقال مندوب الحمص :
لما الغضب ! فَنحن من أشراف فصيلة البَقوليَّات أيها البصلُ .. انظر ثم انظر إلى ذيلِك كم هو مضحك ؟.
قال العدس :
وصلتم لليوم الرابع وأنتم لاجئون من قبيلة حمصاوية !! يكفي أنكم تباعون في الشوارع والحواري وأمام المدارس والكورنيش والشواطئ بأرخص الأثمنة وأنتم فوق عربات يدوية مَجْرورين كالبهائم

انفعل الحمص ؛ انفعالا لامثيل له ! ونزل إلى قاع الطنجرة لاجتماع سري. دون إخبار قواعده أو الاستشارة معهم !! وبعَد ربع ساعة أصدرت الأمانة العامة للحمامصة بيانا ناريا :

يقول فيه :

بعد مشاورة ماراطونية مع القواعد الشعبية ومداولة أغلب منادب الفروع ؛فالكل يشجب ويدين بشدة تصريحات العدس؛ والأمانة العامة من جهتها تتهمه بالميز العنصري. وغرس الطائفية ولهذه الأسباب؛ وبناء على أننا من الموقعين على كل الاتفاقيات المعلنة والسرية ، وطبقا للقوانين المصادق عليها رمضانيا ؛ ومطبخيا. وإننا ناشد المنتظم النباتي ؛ الإسراع في تطبيق الحصار الاقتصادي على العدس ورفض وجوده في الحريرة (انتهى البيان)

اطّلعَتِ العائلة [العَدسية] على البيان . فلَمْ تتهاون أو التزمتِ الصمت ؛ بل اجتمع قادَتها عَبرِ الواتساب؛ وتدارسوا الأجواء والتطورات؛ وهل الوقت مناسب للرد على الحمامصة؟ لكن كبيرهُم أرسل رسالته الداعية بالقول الأمر:

لنحرض أتباعنا ضدهم ، وليحْرقوهم حَرقاً ، وبدون هَوادة في طنجرة الحَريرة ؟
اعترض أحَدهم رسالة كبيرهم بالقول:
بدورنا سَنحْترق... فاللعبة ستكون مكشوفة ؛ وستشير إلينا الأصابع الحسودة والحقودة ؛ وسنُتهَم بشكل مباشر بأننا نحن وراء التحريض وإثارة الفوضى في ظرفية الإمساك والتعَبد.

نطقت زوجة كبيرهم التي كانت تسْبح وتسَبّح في الفايس بوك :

هل سَنُتَّهمُ بالتحْريض أم الحَـــــرْق أم بالفَـــوضـــــــــى؟
أجابها مستشار العَدادسَة :
في نظري لنؤجل النقاش والقرار النهائي للغد.
قالت زوجة كبيرهم :
ولكن لم تجب عن سؤالي؛ أيها المستشــاغ ؟
نظر إليها كبيرهم فقال: يا عَزيزتي؛ إنه مستشار بالراء وليس بالغين
ابتسم أحد العفاريت وقال: إنها : من عائلة غَاغَة !
قالت زوجة كبيرهم :
ما معنى رَارَا ؟
أجابها مستشار العَدادسَة :
من غَرغرَ
قالت زوجة كبيرهم:
أُمْتَ بجمعهم
ابتسم أحد العفاريت وقال :
رغم أنت زوجة كبيرنا ... فإنك من عائلة ...غاغة ...رارا... رأرأ انفعلتْ زوجة كبيرهم وردت بقوة :
نتهأمون علي يا مُجغمون...
قال كبيرهم :
إنهم يبسطون مع لغتك الغاغية .

قالت زوجة كبيرهم :
ما معنى غاغة أو غغغغ؟
أجابها مستشار العَدادسَة :
هل نـحن في اجتماع مصيري؛ أم في اجتماع لغـوي؟

في الـيـوم الخامـس

قالت زوجة كبيرهم :
نـحــنُ في ألُ ... ألُ
أجابها مستشار العَدادسَة :
هل نـحن في كـل ..كل أو قــل ... قـل
قالت زوجة كبيرهم :
نـحــنُ في ألُ ... ألُ قال كبيرهم :
لا تـجــادلـها ولا تعاندهـا... فهي تقصد كـلُّ ما دمنا في اجتماع عام.

قالت الـجوقة :
أجبـها ليرتاح بالها... إنهُـن عنيدات.... وكـُلهنَّ صنديدات.
وقف أحد العفاريت وتبسم فقال :
يا سيدتي إن غاغة على ما يبدو اسم لنبات طيّبُ الرائحة وأنت رائحتك جميلة

فقالت الـجوقة :
بالتأكيد يا سيدتي.
العفاريت تبسم وقال : أما - رارا - فهي من رَأْرَأ : أي حَرّك الحَدَقة وحَدّد النظَر.كالمرأةُ التي: إذا نظرت في المرآة.

فقالت الـجوقة :
والمرآة عاشقتك يا سيـدتي!
قال العفريت :
أما رَغْرَغَ فـَهِي العيْشُ

فقالت الـجوقة :
وأنتِ في العَـيش الكريم ترفـُلين يا سيدتي!
قال كبيرهم:
كفى مـدحــا أيـها الصعاليك... إنكم تزيدون في وَزنها يا كفــرة.
قال العفريت:
أليست زوجتك، يا كبيرنـا ؟

قال كبيرهم :
بلى هي كذلك ؛ ولكن كفى من الإطناب مدحـا.
قال مستشار العَـدادسَة
أما غرغر فنحن فيها

فقالت الـجوقة :

وضح لنا الآمـر أيها المستشار

قال مستشار العَـدادسَة :
في الطنجرة!
تعجبت الـجوقة وقالت:

الطـنجرة ! في الطنجرة ! كيـف ؟

قال العفريت :
الطنجرة ألا تـغرغر عند الغليان ... ؟
قال أحدهـم:
طبعا تغرغرُ حينما يشتد الغليان.
قال العفريت :
إذن ؛ فالغرغرة صوت الموت قبل الموت.
فقالت زوجة كبيرهم :
شخصيـا أنـا وباعتباري سيِّدة سَيدكم لم أفـــهـم ؟
قال مستشار العَـدادسَة :
طيب لنـعُـد لسؤال سيدتي غاغة أو رارا....التحريض سيؤدي للحرق؛ والحرق نتيجة للتحريض.
ولا ننسى بأن أتباعنا جوعى ومتعطشين للفوضى.....
فقالت زوجة كبيرهم : وما العمل ؟
قال كبيرهم بانفعال:
العمل أن تخرسي نهائيا؛ وإلا مصيرك الحـرق.

في الـيـوم السادس

فقالت الـجوقة :

بدون انفـعال يا كبيرنـــا.

وقف أحد العفاريت وتبسم فقال:
أتعجب لكم اليوم ؛ كيف خانتكم الأفكار؛ لمواجهة الحمامصة؛ أو الطعن في بيانـهم التافـه جـدا.
فقالت زوجة كبيرهم :
لم يصبح تـافها؛ مادام وصـل للـعامة ؟
قال مستشار العَـدادسَة :
بالتأكيـد ؛ فلهـذا نحتاج لِـردِّ نـاري وقاتل بالنسبة لهم.

أحد العفاريت:
قلت لكم بيانهم تافه ؛ والرد على الحمامصة سهل للغاية.

قالت الجوقة :

كيف أيها العفريت النفريتُ ؟

قال العفريت : ننشر بيانا يحمل آية قرآنية من سورة البقرة : **بسم الله الرحمان الرحيم**

{{ وإذ قلتم يا مُوسى لن نصْبر على طعام واحد فادْع لنا ربك يخرج لنا مِمَّا تُنبِتُ الأرض مِن بَقَلِهَاوَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وعَدسهاوبصَلها .قال أتستبدلون الذي هوأدنى بالذي هُو خير }} صدق الله العظيم.

ابتسم الجميع فقال كبير العَدادِسة :
فِعْلا إنَّ الله تعالى لم يذكرهم في كتابه الكريم ؛ولهذا سيضطرون مرغمين لمناقشتنا.والتفاوض معنا.

الجوقة :

إنهم نكرة في نكرة بيننا

قال العفريت العَدْسي :
إذ ذاك سنهزمهم بالحجة والبرهان.

فتَحَ باب المطبخ بهدوء تام -

فقال كبيرهُم:
التزموا الصمت ؛ هناك شخص يتسلل للمطبخ ولربما قَادِم نحونا
قال جاسوس العَدادسة:
لا خَوفَ... إنه زوج صاحبة طنجرة الحريرة
نظر إليه كبيرهم فقال :
ربما زوجها ليس صائما ؟
نطقت زوجته بهمس شديد:
اطمئن ! لن يألنا إلا بعْد آذان المغرب
ضحك مخبر العدادسة فقال: إنَّه مغلوب على أمره؛ حسب التقارير المطبخية التي توصلنا بها.
قال العفريت العَدْسي : إنه مُتعود على مراقبة الطناجر : ...
قال مستشار العَدادسة :
لقد أرسَلته سيِّدته ، ليُحركنا بمِغْرفتها....

قاطعه على عجَلٍ مخبر العَدادسة :

حتى نَستوي طبخا...هيا ابتعدوا قليلاً عن سطح الطنجرة.

في اليـوم السابع

فتح الزوج غطاء الطنجـرة ؛ فـتفاحَتْ منها روائح زكيــة ؛

فقال:

آه... ثم آه... ما أحلى هاته الحريرة ؛ من أول يوم في رمضان. فمتى سيؤذن آذان المغرب ؛ لألتهمها شـرْبا ومضـْغا ؟

سمعَته [للا مفتاحة] فهرولت نحـو المطبخ ؛ ثم صرخت في وجهه:

لماذا فتحت الطنجرة يا أهبـلْ؟

فقال زوجها :

ألم تطلبي مني مراقبتها ؟

فقالت الزوجة:

أي نـعم ! ولكن طلبتُ أن تحركها فقط ...وتعُـود لمشاهَـدة برنامجك التافه!!

نظر إليها زوجها وهُـو يُـفرك رأسـه الأشعَث ؛ ثم قال :

الزمان لا يُـغير أحَـدا بل يكشف عن حقيقة الإنسان!!

اقتربت [للا مفتاحة] من زوجها ؛ فانقضت على عُـنقه بعـنفٍ.وقالت:

ماذا اكتشفتَ أيها التافه ؛ الفاشل .... ؟

فقال الزوج مَـدعورا:

اكـْتشفتُ أنَّ الحَـريرة....

قاطعَته الزوجة ؛ بعْـدما أطفأتْ نار الموقد وأخرجتْ المِغـرفة من الطنجرة مصوبة إيَّاها نَـحْـوَ رأسـه :

وهل الحريرة إنســان ؟

ازداد خـوف الزوج من عنف زوجته وبدأ يَـتلعْـتم:

رُرُرُرُبَّــما الجُــوعُعُعُعً أتلف لساني ... يا تـفاحة ! يا نـفَّاحـة ! بل اليَـوْمَمَمَمَ اكتشفتُ أن حريرتـك أحلى من حَـريرة والدتي.

أبـعَـدت يدها من عنقه وترنحت [للا مفتاحة] وتمايلت دلـعاً نحْـو زوجها وتصَـنَّعَـت في قولها :

أنسيتَ حريرة السنوات الماضية يا وِسَادة عُمري؟

تنفس الزوج الصعداء؛ وأقدامه تتحرك نحو الخلف محاولا الخروج من المطبخ؛ وهو يقول :

لم أنس مذاقها وطعْمـها؛ ولكن رائحة هاته الطنجرة اليوم ستكون ألذ وأروع..

في اليـوم الثامـن

بدأ الزوج يهمهم في أحشائه وخطواته تزداد اتساعا للخلف ؛ وهو يتمنى أن تنهض حملة لمقاطعة الحريرة هاته السنة ؛ شكتْ زوجته في همساته فصرخت:

إنك تـُهمْهِم يا معْـتوه ،ماذا تقول في دواخلك ؟
فقال قولةَ المرتعش من نار الحريق :
أتمنى أن يقترب آذان المغرب لنشربَ من حَـريرتك ...ففي هذه السنة لذيذة جدا . وروائح السمن البلدي ولحم البكري تفوح وتفوح مِنها ...منْها ...
بدأت تضحَـك وتبتسم و جَـسدها يتدلع في جغرافيته وتضاريسه ؛ وبرهة انتصب عودُها حينما سمعت صراخا حادا وولولة قـُرب شقـّتها ! فأسرع زوجها نحو باب شقته ففتحه ؛ فإذا بجاره المقابل له يضرب زوجته ويحاول إخراجها من الشقة.
فقالت زوجته من داخل المطبخ :
ماهـذه الهَـيللة والبَـلـْبلة يا حَـزوط ؟
فقال زوجها :
تمنيت لو كـُنتُ أنا الذي أنحت في تضاريسك ضربا....
ارتبك [حزوط] حينما دفعته [للا مفتاحة] دفعة قوية ؛أخـرجته من باب شقتها ! فقالت :
ماذا تقـول ياحزوط ؛ يا ابن الساحـرة ؟
فقال حزوط :
هل أنا ابن الساحـرة ؟
هَـمَّت [للامفتاحة] أي نـعم أنت ابن الساحـرة المشـعوذة ؟
فقال [حزوط]: سامَـحك ربَّ السماء في هـذا اليوم المبارك.
قالت للا مفتاحة:
فـعلا هو يوم مبارك بالفوضى والضرب والسب يابن الملعـونة!
تدارك خطورة وضعه ؛ فانسل وسط العِـراك محاولا إيقافه بين الجار وزوجته التي تحَّـول وجْهَها إلى وَجهٍ ِبلقاني بكثرة اللكمات واللطم المبرح ؛ ودماء تسيل من أنفـها...
فقال حزوط :
عيب عليك ياجاري؛ أن تعـَنف زوجتك بهذا الشكل ؟

انفعل الجار فـدفع زوجته؛ بقوة ثم أمسك بحَـزوط من قميصه؛ مهددا إياه بضربه ولكمه وهُـويَـصرخ في وجهِـه:

لماذا تحْـشر أنْـفـك فيما بيْنَـنـا أيـها الفـضولي ؟ أيها المدلول ؟ فـَما دخـلك ؟
هل هي أختك أم هي من بقية عائلتك ؟
قال له حزوط والإرتباك والخوف متجليان في صوته وحركاته :
إنـَّنا جيران؛ والجار للجار محبة ورحـمة...خاصة ونحن في شهر الغفران والتوبة
صرخ الجار كثور هائج :

عـجباً أتعْـرفون الجوار إلا في هَـذا الشهر؛ أغرب عن وجهي أيها المنافق اللَّـعوب ... فـَكلُّ الجيران منافقين صغيرا وكبيرا!!

في الـيـوم التاسع

لم تمض ثوان ، حتى خرج أغلب الجيران كالجراد من شُقَـقهـم ؛ لأنهم كانوا مختبئين وراء الأبواب يتفرجون أذنـاً؛ فبدأت بعض النسوة تسُّـب الجار؛ والبعض يهدئ من المعركة ؛ وبعض أطفالهم يمزقون قميصه السوداني؛ وزوجته تصرخ و[للا مفتاحة] تجُـر زوجها إلى شقتها؛ وهو يحاول إبراز رجولته بالشتم والسب ... فحمى الوطيس وازداد عن حـده ....فلم يجِد الجار وسيلة إلا الهـرب من قبضة الجيران ...هربَ نـحو الشارع ؛ بعْـدما خـرت زوجته طولا وفقدت وعْـيهـا .فعمَـت الولولة والنواح وتبلبلتْ تحليلات وصراخ الجيران وتفسيراتهم نـحو جثـة الزوجة ؟

- قـتلها ابن الكلبة.... لقد ماتت.... أخبروا الشرطة....
-أخبروا الشرطة .... بسـرعة يا عباد الله
-إنها في غيبوبـة فقط....
-بل ماتت.... لقد قتـلها المجرم
- هاتوا عطرا نـَشمه لها ؛ فنطق أحد الجيران الملتحين:
-العطر في رمضــان حـرام....
ضحكت إحدى الشابات في وجهه وقالت :
-أليس حَـراما أن تكون وسط النسوة هكذا ؟
فقال أبو لحية بعْـدما تَكَمَّـم وأمسكَ نصف قميصه بأطراف أسنانه :
-مُحرم عَليَّ أن أجيب العَـزباء ....هاتوا بصـلـة يـا قــومٌ.....
كرر أبو لحية طلبهُ :
-هاتوا بصـلـة يـا قــومٌ..... أين البـصَـل يا عباد الله....؟
فقالت إحدى الجارات :
-أرسل ابنك لجلب بصـلة من شُقـتك ؟
فقال أبولحية :
البصل محرم عليَّ في رمضـان.
ابتسمت العَـزباء وقالت :
هل رائحته تفطرُك يا [أبا نـهيدة] ؟
زمْجَـر وانفعَـل رافعا أصبعه نحو العزباء :
والله يا [روزالِنـْدا] لو لم تكوني جارتي ؛ لشوَّهْـتك أمام الملأ.
اقتربت منه العزباء فقالت :
بَـرْبَشْ... بَـرْبَشْ أيها المعْتوه ... نسيتَ مـا وقـع لك في السكن القديم... نسيت أيام البكاء واستعطاف الجيران .... حينما ضبطتك زوجتك.... مع تلكَ ...يـا....

ضحـكات انطلقت في وقت واحِـد من الجيران؛ وإذا بابنه نـَزل من الدُّرج مهَـرولاً يهتف ...

هاهي البصلة يا أبــي ! هــاهي! . ..
بسرعـة فائقــة تحول الضحك إلى قهقـهــة كأن الجيران متفقين عليها؛
فقالت العزباء :
خائن ومنافق وكـَذاب....
قال [أبو نهيدة: [
اثق الله يوما واحدا؛ فنحن لا نتـوفر على بصــل ! ولكنَّ لا ندري من أين حَصل عليها!
أخذ أبو لحية البصلة ؛ من يدي طِفْـله وقال:
البصل غالي جـدا في هـذا الشهر يابن المجْـنونة ؟
فقال الطفل:
أنتَ طلبت بصـلة يا أبي.... فها هي ...ضعها في أنف خالتي (الفينيدة) لكي تسْتيقظ.
فقالت إحْـدى الجارات :
إنه يتغـزل في جَـسدها وهي مغمى عليها في الأرض. ونحن صيَّــام!
ارتبك أبو لحية وانفعل انفعالا مكشوفا؛ فلم يجـد بُـداً إلا لطــمَ ابنـه لطمة قـوية ً؛ جعلته يَتدحْرج في الــدُّرج ككرة الملاعب....

في اليـوم العاشر

تعالت صـرخات الجيران وازدادتِ الولولة والهَيلـلة .واتسعت رقعَـة الفوضى من العمارة إلى الشارع العام ؛ فظلت الأسئلة والتأويلات تتلاعب وتتقاذف يمينا وشمالا؛ وازدادت حِـدة اللغْو بين الجيران والمارة وساكنة الحي!
*قـتلـته يا أبو لحية
*لقــد مــات.... لدينا جريمتان!!
*كيف قتل قتيلان ؟
*أب قتل ابنه .... ذاك أبو لِحْية... إن رمضان والحرارة لا يلتقيان ...
*اللهم إني صائم...
*قـتله على بَصلة... هل أكلها ؟
*إنه مؤمن ولا يفارق المسجد صبْحاً ...
*إنه متخلف... إنه خريج السجون... قـُل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
*قـُلها أنت.. . وابتعد بعيدا عني ...
*يقولون أنه قتل ابنــه وجارته ...عليه علامة الإجرام ...
*أعرفه ..إنه أكبر المجرمين....
*بل سرقها من البيت ...
* اللهم إني صـائمٌ.... أعرفه جيدا ....عليه علامة الإجرام...
* أب قتل ابنه ....
* ذاك أبو لِحْية...
* إن رمضان والحرارة لا يلتقيان ...

* اللهم إني صائم...
*قَتله على بَصلة...
* هل أكلها ؟
* يبدو أن الصيام أثـر عليك....
* هل يتعاطى للمخدرات ؟... ربما...
* إنَّه سكيرٌ؛ عربيدٌ....حَسب ما تقوله جارته...
* لا أصدق على بصـلــة ؟...
* لقد قتل جارته.... نعَم ! قتلها على بصلة...!
*مجْـرم ... اللهم إني صـائمٌ.... لا أصدق...
* غير ممكن .... قتل جارته....
* نعم قلتها ابن السفاح... على بصلة...!

ارتكن أبو لحية جانب الممر؛ وظل يبكي وينوح ويقول :

يا ويلتي...قتلت اِبني بيدي ... لعنة الله على زوج (الفينيدة) هـو السبب فيما وقع للعمارة ؟...لا البصلة هي السبب في قتل ابني... لا...لا... أنتِ السبب يا [روزالِنْـدا]... لقد مات... إنها البصلة... قبح الله الزلـْط... والبصل
نزلت زوجة (أبو لحية) شبه عارية من بيتها المقيم على سطح العمارة ؛ تولول وتصرخ:
من قتل ابني ... أينك يا أبا نهيدة ... لقد قتلوا ابني ... هل أنتِ يا [روزالِنْـدا] قاتِلته ؟
نظرت إليها نظرة شفقة؛ ودموعها تنهمر حزنا على فقدان ابنها ...وفقدان جارتها (الفينيدة)

نهض (أبو لحية) من ركنه مهرولا ! وبدأ يصرخ في وجه زوجته:

لعنة الله عليك يا مجنونة... نزلت هكذا عارية ... هيا اذهبي وارتدي خمارك يا فـاجرة.... !

ثم دفعَـها حتى فتحَتْ شقّة [للامفتاحة] فخرج [حزوط] متبعثرا ووَجِلا ! فتبعته زوجته [للا مفتاحة] تصرخ بعدما تـَفعـْفعَ باب الشقة ؛ مُحْدثا هـَلعـا:
قالت [للا مفتاحة] ماهذه المصائب التي حَـلَّت بالعمارة ؛ من أول يوم في رمضان ؟
نطق أحَـد الجيران :
إنها لـعْـنة الطناجر الرمضانية...
سمِعه كبير الحمامصة فقال بنشوة :
حـمْدك َالله سنرتاح قليلا ؛ وسترتاح ساكنة الطنجرة من الغليان.
أجابه المعدنوس بنشوة حادة:
أنا الذي سأرتاح أكثر؛ انظروا كيف أصبح لـوْن جلدي ؟

في اليـوم الحادي عشر

رد عليه القصبور :
دائما نتباهي في كل شيء؛ ولا نتحَسَّس بآلام الآخرين .تلك هي عادتكَ!!
نطق صغير العدادسة :
نَـعم ! لقد أصبتَ ؛ فَجلدهُ ما زال أخضراً.
ردَّ عليه القصبور:
ليس كمثلي... انظر لجلدي كيف أمسى أسوداً !
قال له البصل:
أنت مغشوش أيها القصبور... عمت ضحكات وسخرية فيما بينهم.
فَـرّدَ عليهم القصبور:
الآن تضحكون؛ بعدما توقفت النيران وصهد الطنجرة ؟
قال له البصل :
لأن هناك طنجرة تغلي خارج الشقة.
نظر إليه العدس فقال أحَدهم:
تحياتي لك أيها البصلُ ..أنت السببُ في ايقاف "وذقوا عذاب الحريق"
رد عليه كبير العدادسة :
نحن لا نحترق بل نغلي؛ أفهمتَ يا أنتَ ؟
نطق كبير العدادسة:
عجبا الحمص لا يَسْتحي...
أوقفهم البصل :
ما علينا...عملائي وسماسرتي هم السبب ياحَبيبي (عُدَيْسَة) فَهُم الذين يمارسون المضاربات ليضربونهم ...ثم ليضرب بعضهم بعضا...
سأله الأخ عَدسَة :
يضربون من ؟
نظر البصل للعدس نظرة احتقار وقال :
ما أبلدك يا(عُدَيْسَة) ! اليوم أدركتُ لماذا يعْشقكَ و يأكلك الكادحون في الأرض ؟
فقال كبير العَدادسة :
تلك الغيرة والحسد تُحرّكك يا بصلة ؟
عقبتْ عليه زوجته :
ونسيتَ رفيقَهُ الحمُّصَ!
تململ البصل قليلا ؛ واقترب من كبير العدادسة :
أتعرف أن ظهورك في المنام ماذا يعني؟...
نطق العدس بلسان واحد؛ بعض ضحكة ساخرة:
ماذا يعني يا " أبا سيرين" ؟
قال البصل في نشوة خالصة:
رؤية حبوب العَدس في المنام علامة على النكَد والهَمّ لصاحبه . وعلى ظهور عداوة أو خلافات أسرية أومَع الخطيب أو مع الإخوة .أما أكل حبوب العدس النيئ غير مستحَب.

في اليـوم الثاني عشر

نطق مفتي العدادسة:
تلك فتوى؛ من مُـفـْتي دوار الشبعانين!!
قال كبير العدادسة:
نسيتَ بأننا في منام الفتاة العزباء ، نـَدُّل على الخير والمال الكثير. وإن ظهرنا في حلم رجل يشترينا فذاك يَـَدل على الخير والرزق له . أما وإن ظهرنا في حلم امرأة تطبَـخنـَا يدل ذاك على السعادة
نطق مفتي العَـدادسة:
أما أنت أيها البصل في المنام ؛ اشارة فاضحـةٌ لِحدوث مشاكل ومصائب. ناهينا عـن حالة الـهَـمّ والغَـمّ في حياة الرائي في منامه.
نطقت زوجة كبير العدادسة :
كما وقع لصاحبنا أبو لحية....
سألها أحـدُ العدادسة متهكما:
ماذا وقـع لــه يا سيدتي؟
قالت الزوجة: أتــل ابنه عـلى بصـــلة!!

ضحكات ساخرة ونشوة عارمة بين العدادسة ؛ ثم خرج من وسطهم المعدنوس مُـتسللا بين جَمعِهم وتجمُّعِهم .يطلب سؤالا:

هَـل قَــتـل ابنه عـلى بصـــلة حمراء أم صفراء أم بيضاء ؟
أجابه القصبور:
البصلة الحمراء مقطوعة ؛ لأنها في نـُسكٍ وعبادةٍ في هـذا الشهر الفَـضيل.
نطق عفريت العدادسة :
صدقتَ أيها القصْبـُورالمارد.... ولهذا فالبصل الأبيض علامة دالة على كثرة ديون وأزمات ماليه ؛ لمن ظهر لهم في الحلم ! أما إن ظهر للمرأة في منامها فقد تكون دلاله على قيامها بأفعال مشينة والعياذ بالله.
قفز أحد مهرجي العدادسة:
إذن البـَصلُ شيطان ؟
نطق مفتي العَـدادسة :
وآكــله مأواه جـهــنم .
ضحك مهرج العدادسة وقال:
وبئس المَـصير.
تـَبسَّم كبير (البصاصِلة) وأجابهم بهدوء تَـام :
كلامكم مردود عليه ؛ بكلام ابن سيرين الذي قال: من يرى البصل الأخضر في منامه فذلك يدل على الرزق بالمال الكثير والربح الوفير. نظير الكـَد والاجتهاد والتعب الذي يبذله في حياته، حيث أن رؤية البصل الأخضر في المنام تدل على زوال الهم والحزن وبث الطمأنينة والراحة في قلب الرائي، ومن يرى في المنام البصل ولكن لم يتمكن من تناوله فذلك يدل على التفاؤل والخير والبركة والعطاء الذي سيحظى به الرائي.

في اليـوم الثالث عشر

نطق مفتي العَـدادسة:
وهَـل أصبح العباد يقتربون من البصل؟ طبعا لأنه تفاؤل عن الاحتكار واستغلال جيوب الناس.
سأل أحَـد أتباع العَـدادسة :
هَـل أكـل البصل النيئ مكروه ؟
أجاب مفتي العَـدادسة: الوارد في السُّـنة الصحيحة النـَّهي عن إتيان المساجد وصلاة الجماعة لمن أكل الثوم والبصل ، وهو نهي مطلق يشمل كل جماعة في كل صلاة
نطق عِفريت العدادسة :
إذن البصـل مَكروهٌ... مَكروهٌ... مَكروهٌ... لرائحته الكريهة ؟
بعْـدما استوى مفتي(الـعَـدادسة) من صهد الطنجرة . أكمل قوله ، فـقال:

عَنْ جَابر بْنِ عبْد اللَّهِ (ض) الله عن النـبـيّ (صَ) قَال: مَنْ أَكَـلَ البصَلَ وَالثـومَ وَالْكُرَّاثَ. فَلا يَقـرَبـنَّ مسْجدَنَا ، فإِنَّ الْمَلائِكَة تَـتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْـه بَـنوآدمَ (رواه مسلم)

فسأل أحَـد أتباع العَـدادسة:
ما معنى [الكُـراث] يا شيْخَـنا ؟
نطق كبير البصاصلة:
بعْض الحمقى يتاجرون في الكلام ؛ وبضاعتهم تلفيق كلام!!
أدار مفتي(الـعدادسة) ووجَّه رأسه جهة اليمين فقال :
الكـُراث
نبات عُـشبيّ هاجَر من بلد العَجمان والنصارى إلى العربان من أبناء الممَاليك.
قفز أحد البهلوانيين:
يعْـني هـذا. أنه لاجئ يا شيخــنا ؟
أكمل المفتي قوله :
فالكـُراثُ ينتمي لنفس الفصيلة التي ينتمي لها البصل والثوم، كما أنّ شكله ورائحته يشبهان البصل....
نطق عِفريت العدادسة:
إذن البصـل مَكروهٌ... مَكروهٌ... مَكروهٌ... لرائحـته الكريهة .
قفز أحد البهلوانيين :
أجــل هو مَكروهٌ... لرائحته ... مَكروهٌ لشـَكله ... مَكروهٌ لفصيــلته...
أكمل المُفتي قوله:
والكراثُ هكذا اسمه في عدة مناطق من مناطق العَاربة والمستعربة ؛ وهناك من يُسميه [البراصْيا] وعند الشاميين يسمى[أبو شُوشة] وعند المغاربة [الـبُورُّو] تحريفا لإسْمه النصراني [البْـوارُّو[
تدخل أحد المستمعين من العدادسة فسأل المفتي :
هل لنصرانيته لا يوجد معنا في الطنجرة ؟
ابتسم المُفتى واستوى كثيرا في مجلِسه وأشار:

ليس هكـذا ؛ فالكراثٌ لا يلتقي بالبصل في الحريرة ؛ كما الثوم لا يلتقي معهم فيها ؛ لأنَّ وجودهُم في مكان واحد؛ ستزداد الرائحة الكريهة ازديادا . وفي هذا الباب هناك بعض العلماء حملوا رائحتهم على الكراهة ، و آخرون حملهم على التحريم . ولهذا يجب ألا يلتقون سوياً في طنجرة الحريرة.

في اليـوم الرابع عشر

التزم الكل الصمت؛ بعدما تم فتح باب المطبخ ؛ وصوت (للا مفتاحة) يقترب من الطنجرة وهي تصرخ كعادتها:

قلتُ لكَ ألف مـرَّة ؛ لا تتدخل في أية معركة ؛ الجيران كلاب مسعورة ... ليمت من كان؛ ولينتحر من أراد لـه ذلك... ها نحن في أخر أيامنا سنتجَرجَر في مخافر الشرطة ؛ وسيتم استنطاقنا على أمور لم نراها ولم نشارك فيها؟
نطق حزوط :
ولكن الأحْـداث وقـعـتْ في عمارتنا ؟
هَـمَّت [للامفتاحة] بإشعال المَوقِـد مُـنْفعلة لأقصى درجات الانفعال :
ها هي حريرة أول يوم أصابها العَكسُ؛ والعمارة أصابها الإجرام والنَّحْس ؟
أجابها حزوط وهو يَغسِل الطماطم :
كل يوم جريمة وخُصومات وعنف بين سكان الحي وجيران العمارات !! فهذا أمر عادي في مجتمع فوضوي... أنسيت هذا أم أصابكِ الزهايمر؟
اشْـتد انفعالها؛ فرمت عليه المِغرفة ثم حَبَّة طماطمَ:
أنتَ هو الزهايمر؛ يا ابنَ العجوزة...
ابتعد وابتـعد عنها قليلا؛ وبهدوء قال:
الزهايمر مرض النسيان يا للا مفتاحة....
حاولت وتحاول زوجته أن تسرع في حركاتها للوصول إليه ؛ وهو يتهرب منها كفأرٍ محاصرٍ فقالت بصوت حاد:

هل أنا مريضة مثلكَ أيها القردُ... ربما تريد أن أرسلك إلى مستشفى المجانين كصاحبك أبو لحية ؟
قال زوجها :
عجبا ؛ كيف [أبو هنيدة] فـَقـَد عقله بسرعة؛ فابنه في غيبوبة ليس إلا!
قالت زوجته:
الجوع هو الذي أفقـد عـقله!!

اجتمع الحمص في قاع الطنجرة ؛ ويجاوره العدس؛ وتمنى كل واحد أن يحتدم الصراع بينهما ؛ لكي تنسى الطنجرة وما فيها . لكن الأخت [الشَّعْـرية] انتفضت بينهم وقالت:

لماذا هذا التمني ! هل تريدون أن تبقوا في هاته الطنجرة دائمين ... نريد أن نخرج منها
نطق المعدنوس :
نحن هاهنا قاعدون؛ اذهبي أنْتِ وربّك فقاتلي أيتها [الشَّعْرية]
نطق كبير الحمامصة :
وُجودك عجينة ؛ فكيف تنتفضين اليوم ؟
قالت الشعرية:
سئمت منكم ومن صراعاتكم التافهة.
نطق عفريت الحمامصة :
فكَرتنا في الصراع ؛ علينا أن نَردَّ على بيان العَدادسة؛ ألَيْس كذلك؟
قال المفتي :
هوَ كَذلك .حقا نسينا الموضوع ... أين كاتبنا ليرفع قلمه على رُقعَة الرد ؛
هرول كاتب الحمامصة:
ها أنذا يا سيدي جاهز كناقة القوافل .

في اليوم الخامس عشر

قال المفتي :

هيا أخبرهم بأن الله عز وجل ذكرنا بالمضمر؛ ليقع التأويل في (فُومها) ونحن فيها نوجَد؛ وإن كان بعض العلماء يؤكدون أن(الفوم/ الحنطة/ القمح) لكنَّ كل الحُبوب التي تؤكل كلُّها (فُوم) والأرجح كما قال بعضهم : الفُوم هو (نحن: الحمص) - إذن الحمص (هُو) الفوم (و) الفوم (هو) الحمص . لأنها لغة شامية ؛ وأصلنا شامي .ولهذا يمكن أن تعودوا للصفوف الدراسية لتحصيل العلوم النباتية من جديد . انتهى الكلام معكم -

قال كبير الحمامصة :
هَيَّا ... هَيَّا يا عِفريتنا ؛ اذهب لكل الوسائط الإعلامية ، واشتري ما استطعت عليه من عدد الصحفيين والإعلاميين وعملاء المواقع الإلكترونية . لإذاعة و نَشر هذا الخبر؟
نطقت زوجة كبير الحمامصة :
أسفع لنَشر الخبر؛ ولا يهُمنا كم سندفع من غشاوي وهَدايا
نطقت الشعْرية بكل جُرأة:
تفتخرون بأصولكم ؛ التي لا أصول لها وتتفاخرون بدون ريش !!
قالت زوجة كبير الحمامصة :
وما دخلك في حياتنا نتنفخ أو نطير فذلك شأننا ؟....
قال مفتي الحمامصة :
نحن الشعْب الوحيد الذي ينتفخ في الماء؛ ونزهو بانتفاخنا كالطاووس؛ قبل رمينا في الطنجرة!

قالتِ الشعرية
بل أنتفخُ قبلكم ؛ ولا أفتخر بذلك ولا بِنسَبي ؛ لأنني محبوبة عند الجميع.
نظرت زوجة كبير الحمامصة للشعرية ، بعدما لامست جَسدها فقالت بصوت عال :
علامة الوقاحة تظهر في صفتك ! تخفينا اسمك الحقيقي (الشْعيريّة) وتنسَيْنا أنّك خريجة معامل القصدير؟
قالت الشعْرية :
حاشاكِ ؛ أنا من سلالة الحنطة وخريجة السنبلة.
اعترضها القصبور فقال:
لا يبقى إلا أن تقولي من فُومها وعدسها....
قالت الشعْرية :
ولما لا ؛ ألست أنا عجين قمح ؟

في اليوم السادس عشر

خرج الكرافس عن صمته وحياده ؛ وانفعل بشدة على [الشعرية] فقال:
هكذا اللقطاء والسفهاء يفعلون؟ يحاولون دائما الانتساب لأصل غير أصلهم .ألا تخجلين من أصلك ؟ أنت مصنوعة أصلا؛ ولستِ طبيعية ولا سوية ؟
قالت الشعرية متهكمة :
أنتَ في الأصل غيرمحمود في المنام ؛ لأنك تُعبر عن ضعف الشخصية وكثرة المشاكل والهموم....
قال المعدنوس:
لم نعرف أنك خريجة دار الفتوى ؟
اعترضه القصبور :
الكل أصبح مفتيا ؛ حتى في المنام....نسيت ذاك المفتي الغبي؛ الذي قال: وصلت فكرة أيها السائل؟
نهض المعدنوس يُقلد ذاك الفقيه ، فقال:
نعَم ؛ نعَم ، لقدْ وصلت فكرتك أيها السائل الكريمُ؟ فمن لَمَس أو شمَّ القصبور في رمضان ؛ كأنَّه أفطر وعليه الكفارة ... وكفارته إطعام ثلاثين طفلا !!!
قال الكرافس :
هذا المفتي مثل أخْتنا [الشْعيرية] رغم أنَّها خريجة المعامل ؛ ومصنوعة من الأرز أو البطاطس

ارتبكت الشعرية؛ محاولة التسلل جهة العَدس؛ فإذا بمغرفة [للا مفتاحة] تحركها تحريكا؛ ثم رمت حفنة طحين في الطنجرة؛ فبدأ مجتمع الطنجرة يسعل ويسعل ؛ ويحاول كل واحد الاختباء والاحتماء في الآخر؛ وإذا بجرس باب شقة [للا مفتاحة] يَرِنُّ....
تَرك [حزوط] مشاهَدة أحد المسلسلات ، فتَطّ مِن بهْو شُقته ، لكي يعْرف من الطارق؟ وإذا بزوجته [للا مفتاحة] تهَرول من المطبخ نحوه فقالت:

لماذا تتسرع ... كُن رزينا ومُترزنا مرة واحِدة في حياتك؟
نظر إليها زوجها[حزوط] نَظرة شرسَة فقال:
هَل أبدو لك (فُرفُرا) أنِط بدون اتجاه ؟

اقتربت منه [للا مفتاحة] وحاولت خنقه كعادتها:
أنتَ (فَرطوط) وَ (فَرطوط) تقفز وتطير بدون عَـقل... ولكن لماذا تحَملق وتجْحِظ عَـينيك هَكذا أيها الفاشل....فَلعـنَة الله على تلك الطباخة التي طبخـتْ زواجي منْـكَ!!
قال حـزوط متهكما على زوجـته :
تلك الطباخة التي طبخـتْ زواجي منْـكَ !! إنــها خالتـكِ أنسيـتِ ذلك ؟
قالت [للامفتاحة] :
لـم أنس ذلك؛ إنها غلطة العمر أصابتني برجل فاشل ...

وهي تحاول مَـد يديها مرة أخرى لعنقـه لتزيد في خنقـه ، ورنين الجَـرس يَـزداد رَنيناً مَـصحوبا بطرقات على الباب . فلم تـجد بُـداً إلا فـتحَـها تاركة زوجها مرميا على الأرض. فارتمت جارتها [روزالندا] على عتبة الباب وأنفاسها تتقطع .

في اليــوم السابع عشر

قالت: [للامفتاحة] وهي على عتبة الباب :
ما بِـكِ يـا [روزالندا] وما أصابك ؟
قالت [روزالندا] بصعوبة :
لقد ماتت جارتنا (فينيدة)
فقالت[للامفتاحة] رحمها الله ؛ سنموت جميعا:
قالت [روزالندا] :
لقد اتهم زوجُها زوجَـكِ [حـزوط] هو قاتلهـا... لأنه هو الذي دفعها على الدرج...
قالت [للا مفتاحة: [
ما هـذه التخاريف في هـذا الشهر الرَّمضـاني... زوجي حاول إيـقاف الخِصام بينهما فقط .
قالت [روزالنْدا] :
...ولكن زوجها [بُـسْويطة المزلوط] اتهَـم زوجَـك في أول كلِمة مع الشرطة.
قالت [للا مفتاحة] :
ولكن كيف اعتقلوا ذاك المجرم المزلوط ؟
قالت [روزالِـندا]:
بل سَـلَّم نـفسْـه ؛ حينما عَـلم أن الإسـعاف حَـملها للمُـستَـشفى.
قالت [للا مفتاحة] بعْـدما أرادت إغلاق بابها :
سنتدبر أمـر هاته المشكلة يا ابنتي [رُوزالندا] ... لقد نَـسيتُ رمْـيَ الطماطم في طنجَـرة الحريرة ؟ أسرعَـت نحْـو المطبخ وهي تغلي وتُبركم وتثْـتَـرثر.... ماذا أصابنا في هذا الشهْـر...؟ هل هذا شهر مبارك ؟ هاهِـي بركـتَه بدأت من أولـه.... ! ربَّـما يا بابا [حَـزوط] ستشرب هـذه الحريرة في السجـن... ؟ ها نتيجة فُـضولـك ...؟ قُـلتُ لك ألف مَـرة تَـرزَّن وترجَّـل يا حبيبي [حزوط] ....؟ ها أنت يا (فَـرْطوط) ستَـشرب هـذه الحَـريرة في السِّـجن ؟
نطق كبير الحمامصة:
من سيدخل السجْـن ؟
نطقتِ [الطماطم]:

زوج صاحبة الطنجـرة
نـظر [العَدس] إليها وقال :
مرحبا بمولاتي ؛ متى وصلت للطنجرة ؟
قالتِ [الطماطِـمُ]:
تــوّاً رمتـْني صاحبة الطنجرة إلى مجتمعكم الحَـرائري !!!
نطق [القصبور] :
مُـبارَك ٌقـُدومـكِ.... لكي تـتـحَـرْحَـري معَـنا..
قاطعته [الطماطم] فقالت:
لـقـَد تـحـَرحرتُ في السوق قـبل أن أحْـضر إليك
بصوت واحد قال الحِمّص والعَدس : كـيف... كيــف ؟

فـي الـيــوم الثامن عـشر

قالت [الشعرية]:
عـجبا نتحالفون إلا في سماع الشَّر وحُـبِّ الفسـادِ.
عارضها الحمص قائلا :
مِـثـلُك عليه أنْ يَستحْيي وألا يتكلـم أو يرفـعَ رأسه أمام مملكة النباتات...
قالت [الشعرية]: سبحـان الله عـلى مولانا هولاكو
عارضها الحمص قائلا : تعرفين هولاكو... إنه من قبيلتك.
نطق [القصبور] :
المهم ماذا وقع لك يا مولاتي [الطماطم] ؟
قالت [الطماطم]:
هاته الأيام ؛ وقعت مضارباتٌ خطيرة ومساوماتٌ سِـرّية بين مرتزقة الاحتكار وزبانية الإتجار؛
فابْعَـدوا عني زبائني ومريدي العَـيش البسيط!
نطق [البصل] فقال:
مِثــلي يارفيقتي في طنـَاجر الكـَادحين...

سكوت ... سـُكوت يرحمكم الله. هـَا هو [حـزوط] يقترب من المطبخ... قالها القصبور.

سألته [الطماطم] :
مـن يكون [حـزوط] هــذا ؟
أجابهـا[البصل] :
زوج صاحبة الطنـجرة التي نغلي فيها!!
ابتسمت [الطماطم] وقالت :
وهل أمسى الرجال يتحكمون في الطنجرة ؟
أجابها كبير [الـعَـدادسة] :
ومن يديـرُ المطابخ ودهاليزها التي تحتوي على الطناجـِر أليس نساء ؟
قالتِ [الطماطِـمُ] :

آه ...نسيت ذلك... عـذرا ... إن صهد الأسواق أفقد ذاكرتي!!
اقترب[حـزوط]من زوجـته فقال:
هـل صدقتي خبر ما حملته [روزالِـندا] ؟
في انفعال حاد قالت زوجته:
إلـتزم الصمتَ قليلا وإبتعِد عَـني الآن... وإلا ارتكبتُ جريمة شنعاء في حـقك ؟

في اليــوم التاسع عـشر

قال [حـزوط] بهدوء الخائف:
بدون انفعال يا عزيزتي [للا مفتاحة] أنت صائمة ولا داعي للقلق؛ ولم يَبْـق للآذن المغرب إلا سويعات قليلة...
جلست [للا مفتاحة] على كرسي لترتاح قليلا ثم قالت:
أتعَجبُ من أمـرك !! دائما هادئ البال؛ بارد الدم ! ولا تبالي ! وأنتَ معمعان المشاكل والمصائب ؟
قال [حـزوط] :
المصائب و المشاكل؛ تحتاج لتفكير هادئ ونفس باردة كالثلْج ... فما جاءنا من الخبر ؛ علينا التفكير فيه بروية... فالمدعو [بُـسْويطة المزلوط] معروف بجرائمه؛ وعَـيشه في السجون... وكم من محضر شكاية تقدمت بها زوجته (فينيدة) لمصالح السلطة والأمن...؟
نهضت تُحرك الطنجرة ثم رجعتْ لكرسيها وقالت:
ليس هـذا مبررا ؛ لأن بعض الجيران يكرهونك كَـرْها شديدا...؟
قال [حـزوط] :
طبعا ... مِـن حقهم أن يكرهونني...لأنني أنا الذي زدْتُ في تسعيرة الماء والكهرباء ... والطماطم والبصــل ... والشباكية وبـغْـرير ؟
قالت[للا مفتاحة]:
لا تـكن مستهترا في كلامك ...ترزن وتعقل مرة واحدة أمـامَ هاته النازلة ..
قال [حـزوط] :
طيب لنستخدم العقل... هل أنا الذي أخرجتُ (فينيدة) من شقتها أم زوجها ؟
قالت [للا مفتاحة] :
نـعَم زوجها؛ المدعـُو [بُـسْويطة المزلوط] مادام أنـّه صرح بأنك أنتَ الذي دَفعتها نـحو الدرج... فأغمي عليها أنه ولكن فـكُـنْ على يـقـينٍ ؛ بأنَّ بعض الجيران سيدلون بشهادة الزور ضدك... مادام قاطعها [حـزوط] قائلا:
سبحان الله...
قالت [للا مفتاحة] :
نسيت يا أهبل أن [قـويدَر امْسيكة] صديقه في الإجرام والمصائب المتعـددة
قال [حـزوط] :
لـَم أنس ذلك... ولم أنس أنني أدليت بشهادتي بأنَّ [امْسيكة] هو الذي يسرق الملابس من سطح العمارة... ولم أنس تنبيه وتقديم شكاية للسلطات في حق تلك الجارة التي تكني نفسها [الأنـاقة] وهي أكبر معفونة في العمارة!!
قالت [للا مفتاحة] :

ولا تنس أختها [مَيامين الشرموقة] التي عارضتَ زوجها من عَـمّـك ؟
بدأ[حـزوط] يفرك رأسه ؛ ويلعب بأذنه كعادته فقال:
إذن تثقين بالخبر؟
قالت [للا مفتاحة]:
أثق ب[روزِالِـندا] لأنها ليست أفْعي كبقية الجيران... فالمدعو [بُـسْويطة المزلوط] زوج(المقتولة)...أراد أن يخفف عنه ثقل جريمته ؛ فأعطاك نصيبا منها. أيها (فَـرْطوط)
قال [حـزوط] :
المهم لنتركِ الأمر للغَد، لنرى ما ذا سيـقـعُ ؟؟

في اليـوم الـعشرين

نهضت [للا مفتاحة] بعدما نهضت من الكرسي ؛ وقالت له:
لـنفكِّر قـبْـل أن يقع ما سَيـقع وَتـقـعْ في جريمة لست صاحبها.
قال [حـزوط] :
أليس ابن أخْـتك رئيس المحاكم ؟
قالت [للا مفتاحة] وهي ترمي قليل مِلح في الطنجرة:
أليس أخـوكَ رئيس المباحـث ؟
اشمأز[حـزوط] وقال بحرقة حادة:
أكْـره سماع ذاك الأجلف ولو في النَّوم... نسيتِ أنَّه رمى أخته التي هي أختي في السجن من أجل عَـدم التنازل عَن نصيبها في الإرث ... ألم يسْرق مالي الذي كان مذخراً في البنك ؛ بشهادة مزورة تعلن عـن خبلي وجنوني... ؟
تـهـدت [للا مفتاحة] قليلا و قالت :
فعلا ومن غبائي أنني وقعت له على شيك بنكي؛ ليتصرف فيه كما يحلو له.
قال [القصبور]هَـمْـسا [للمعَـدنوس]: مسْكين [حـزوط] كلُّه معاناة وهموم!!
ردّ عليه [المعْـدنوس] :
وها هو سيَجْـني تمار صراحـته وصِدْقه
قال [القصبور]:
إنها ضريبة الشرفـاء ؟
قال [المعَـدنوس]:
لعْـنة الله على شرف في طنـجرة الأنذال ... هانحْـن عِشنا ونـعيشُ شرفاء و نغلي في الطنجرة يومـيا...
ضحكت ِ[الطماطمُ]ضحكة هيسترية وقالت:
يا لسخرية القَـدر !! المعْدنوس يعتبر نفسه من الشرفاء...وأنت سليل الخلاءِ ورفيق الطفليات ولقـطاء النباتات ؟
نطق الكرافس:
أنتِ اللقيطة ... ومن باب الأولى أن تَخجلي من نفسك على الأقـل؟
قالت [الطماطم]:
لماذا تـحشرُ أنـفك في موضوع لا يخـُصّك ؟

قال الكرافس:
الأمر يخصني !...لأنك تـتهجمين على سلالتي وفصيلتي .؟
قالت [الطماطم]: يالهَا من سلالة ساقطة... تتطاولون علي بتفاهتكم ! وأنا أميرة الخضروات
قهقه [الكرافس] وأشار بأوراقه الفواحة :
نَـعم ...نَعـم ...أكيدٌ.. وأكيدٌ أنتِ أميرة اللقطاء... وسيدة الحموضـة...فَلا أحـدٌ يعْـرف أصلك ومَنبتَـك... هل أنتِ إيطالية أم يونانية أم شامية أم مكسيكية أم روسية ؟
قالت [الطماطم]:
بكُل افتخار أنــا عالميـة ، وأفـتخر بها على سلالتك ومن ينتسب إليكم ؟
قال [المعَـدنوس]:
إنك في الأصل [بَاندورة] ولـَسْت [طماطم]

في اليــوم الواحد والعـشرين

قالت [الطماطم] :
المشكلة التي نعـيشها الآن...كـثرة الـدُّعاة والجهَـلة وانتشارحفَـدة الجاهليين والأميين في الأمصار والأصقاع... فأصْلي والحمد لله [بـُوما دورا] أي [التفاح الذهبي] واسم الدلع والشهرة [طماطم[
نطق الكرافس:
بَـخْ... بَخْ ... يا المـعْـدنوس ... اسم الدلع [طماطم]
قال [القصبور]:
ما نـعرفـه أن اسمك الفـَنِّي [مَـطيشــة] ؟
ضحك[المعَـدنوس] وقال ساخِرا:
مَطيشة الطَّايْشة فالطناجر شايطـة وفالنغمة حامضة.

بدأ [القصبور] يغنيـها:

مَطيشة .... يا مُطيشــة
مَطيشة .... الطّايْشة
فالطناجر شايطـة
وفالنغمة حامضة .
مَطيشة .... يا مُطيشــة

قالت [الطماطم] :
لن تسْـتطيعـوا هـزمي ؛ يا أوراق الريح !! فأنا مسنودة من رجالات الأسواق ورؤساء الأبواق... وعُـودوا للتراث ؛ ففي قـديم الزمان كانت بعض الشـعوب تعتقد أن من يأكل بذوري يكتسب القـُدرة على التنجيم.
نطق كبير الحمامصة:
يـا سـلام سَـلِّم... التنجيم مرة واحدة... تـلك تـخاريف وحماقة المخربين ؟
قالت [الطماطم] :

هل التراث تخريب وتخاريف ؟؟
قالت [الطماطم] :
هل التراث تخريب وتخاريف ؟؟
قال عفريت [العدادسة]:
ما كان من التراث يحمل هموم البلاد والعباد ؛ ويكشف عورة الحكام والزبانية...أحْـرقَ وأتلفَ...
نطق مفتي[العَـدادسة]:
وقالوا عــن أصحابه زنادقة ... وأهلُ مناحسَ!!
قال عفريت [العدادسة]:
و بعْـض ممَّا بَـقي يمارس التَّعطيل والتدجيل.
نطق مفتي[العَـدادسة]:
وقالوا عــن أصحابه عباقرة وأهْـل مجالسَ!!
قال عفريت [العَـدادسة]:
وجزء منه يحقق التدخين والتدجين...

في اليـوم الثاني والعـشرين

نطق مفتي[العَـدادسة]:
وقالوا عــن أصحابه أشاوش وأهل قـراطيسَ !!
خرجت لذة [البكري] من قاع الطنجرة وسألتْ:
ما معنى قراطيس أفادكم الله ؟
نطق مفتي[العَـدادسة]:
عجبا نطق البكري أخيرا... ولكن لابأس أن يجيـبك هذا العبد الفقير.
فـقراطيس من فِـعل قَـرطَس وجمع لقرْطاس وهو الوَرق أو الكاغـد الذي يكتب عليه أو يجمع فيه الحمص...
انفـعل [الحمص] وقـاطعه بالقوْل: مكانُك حيث مـكانكَ.... فلماذا تقحمنا في شروحاتك التافهة ؟

ابتسم مفتي[العَـدادسة] وقال:
لاحظتم أن الحِمّص شخصية مهزوزة وضعيفة في دواخلها
قال [البكري]:
أكمل يا شيخ الغـلابـة ... أكمل.
قال مفتي[العَـدادسة]:
لابأس أيها (الحمص) في انفعالك... وقيل القرطاس: تلك المرأة البيضاء ذات القامة الطويلة ؛ وقيل من الدوابّ كالناقة أو مِثلك أيُّها البكري....
قالت [الشعرية] من وراء حجاب [الطماطم]:
غريب كلامكم ...فهل التراث تدخين ؟
نطق كبير [العَـدادسة] بهدوء وروية :
نسبة للحشاشين !! يا حَمقَـة العجين!!

قالت [الطماطم] :
هـل تحلمون أنكم في خطبة الجُـمـعة...
قال كبير [العدادسة]:
بل في خطبة التاسعة والنصف ... نحن نتفـكّـه ونـَستمْلحُ وقتنا ، لنزيل حُموضتكِ عـنا !!
قالت [الطماطم] :
نتفـكهُون ...وأنتم في الطنجرة نتفـكّكونَ وتـَذوقون عَـذاب الحريق!!
قال كبير [الحمامصة]:
وهل أنت خارج العـذاب والحريق؟
قالت [الطماطم] :
مرات ومرات... أتذوق الحريق...لأنني من الأغذية الوظيفيّة للـجسد؛ مِما أتنوع وأزيّـنُ الموائد؛ إما في الشربات والمأكولات السريعة أو في السلاطة أو عصيرا أو مربى... وتارة أكون سلاحا ضد الخائنين و الغشاشين والمنافقين والمنتخبين والمزورين

في اليـوم الثالث والعـشرين

برهـة يُسمع هرج ومـرجٌ وكلام متداخل وأصوات غير مفهومة وسط الحي ؛ ولحظة ازداد ضجيج وحركات مخيفة ومريبة في بوابة العـمارة ومَمّرهـا... و طرقات مزعـجة على أبواب الشقق...
قال [حـزوط] :
مـاهـذه الفوضى التي حـلت بنا ... هل أفتح الباب ؟
قالت [للا مفتاحة] :
إيـاكَ ثم إيَّـاك أن تفـتـحَـها....
ارتبك [حـزوط] وظل يتحرك في البهو، كـَبنْدول الساعة الأثرية. ثمَّ قال:
وإن كانت الشرطة هي التي تطْرق بابنا فما العـمل ؟
خـرتْ [للا مفتاحة]على الأريكة وزفرتْ زفراتٍ حادة و قالت:
يا لـعِمارة النحْـس والغضب.. وَيْـلاه ثـمَّ وَيْـلاه... من يوم من أيَّـام شهر المغْفرة والثواب ...
قال [حـزوط] :
شـهر القلق والعـقاب في هاته الـعمارة... !! نسيتِ ما وقع في رمضان الماضي ؟
قالت [للا مفتاحة] وزفراتها تزداد :
لم أنس أي شيء ...لـمْ أنس انتحار ابن[قـويدَر امْسيكة] بعْـدما اقْـتـتل مع أمه وأخـته ؛ ثم حاول حرق الشقة وما فيها!!
قال [حـزوط] :
والعجَـب أن أباه المسكين كان مسجْـونا !!
قالت [للا مفتاحة]:
أبـوه مسكين يا أهبل ... إنه من سلالة المجْـرمين.
قال [حـزوط] وحركات الطواف لا تفارقه :

ليسوا مجرمين يا امرأة.... هُم من حَولوهم إلــى ذلك (؟؟)
قالت [للا مفتاحة]:
مـنْ ؟
توقف [حـزوط] قليلا و قال:
كـل مَا نعِيشه في هـذا الشهْر من مسلسلات وأفلام واقعية ؛ ينسينا كل الشهور التي تـمُر عـَلينا بفوضاها ومِحَـنها ومشاكلها ...
قالت [للا مفتاحة] :
تعْجبك هاته الفوضى ... لهذا السبب لم تردْ أن نـَرحل من هـنا ؟
قال [حـزوط] :
إلى أين سنرحـل ... يا امـرأة ؟
قالت [للا مفتاحة] : جـهة الإقــامات الجـَديدة!
قال [حـزوط] :
آه.... قــرب أختك وعـمتك ... ؟
قالت [للا مفتاحة] :
ولــما لا... هناك شقق فاخرة وسُكانها أنــاقة في أنــاقة ؟
قال [حـزوط] :
طـبعا الأنـاقة من النـَّاقةِ والناقـةُ من الفاقـةِ والفاقـةُ حماقـةٌ رقراقـةٌ
قالت [للا مفتاحة] :
لم أفـهم ما تقوله ؟

في اليـوم الرابع والعـشرين

قال [حـزوط] وفوضى تزداد في ممرات العمارة:
آه كل الأفلام أنساها ؛ ولن أنس ما أقْدمت عليه [عَـسالة المْـزابيَّة] في اليوم الخامس من رمضان الماضي، من رمي الأواني والصحون من نوافـذ شُـقتِهَـا؛ وإصابة بعض المارة....
قالت [للا مفتاحة] :
إنـها مجنونــة... ويزداد جنونها في رمضان!
قال [حـزوط] :
لأنهم تركوها في فـَلك الفـاقة... كـبـَقية مـَن يَسْبحون بلا طاقـة ويُـسَبِّحون رغم الحاجَة (؟؟)
قالت [للا مفتاحة] :
لم أفـهَم ما تـعنيـه ؟
قال [حـزوط] :
كان يوما مشـهودا في الفوضى وكثرة الإصابات والجرحى والعاهات التي خلفتها [عسالة] في حومـتنا يا [للا مفتاحة] يا [التفاحـة[
قـالتْ زوجـته بتوتر:
بل حـومتهم ... أنا أتبرأ منـها !!

قال [حـزوط] :
مهما تبرأتِ فـأنتِ من ساكِنتها وسُـكَّانـها.
قالت [للا مفتاحة] :
تبّـا لـهُ من سـكـَن وساكِنته.

ازداد الهَرج والَمـرجٌ وتداخل كلام في صراخ و أصوات متداخلة غير مفهومة تَـعُمُّ وسط العمارة وممراتها؛ مع تـقطّـع في طَـرقات أبواب الشقـق.ارتبك [حـزوط] وقال:

هـلْ أفتح الباب أم لا ؟
قال [القصبور]:
مَـن يراهـن معي أن (حزوط) لن يستطيع فتح الباب ؟
نطق كبير [الحمامصة]:
سيفتحُـها بـالتأكـيد.
تبسمتْ زوجته وقالت :
ما حُجَّـة تأكيدكَ ؟
نطق كبير [الحمامصة]: ليظهر رجولتـه أمام زوجـتـه!
قالت [الطماطم]:
كفاكم ثرثرة ...وخذوا قليلا من الراحة؛ بعدما خمدت نيران الطنجرة قليلا على أجسادنا.
تدخـّل [المعْـدنوس] بقوة وقال:
مادخـْلكِ يا (طَمْـطمة) في حَـديثهم..؟ أتريدين أن تتحكـّمي فينا ؟
قالت [الطماطم]:
أنسيتم أنني أميرة وسيدة النباتات ! ومن حـقي أن أتحكم فيكم...؟
قال كبير الحمامصة:
من أعْـطاك حـقَّ الإمـارة ، يا زبالـة ؟
قالت [الطماطم]:
الإشهـار في الإشــهار يـَا بابا الحْمامْصي!!
قال كبير[البصاصلة]:
يستغلونك لمَصالحهم ؛ وإنماء مشاريعـهم...
قال كبير الحمامصة:
وتمْـرير التفقير والتجهيل بتفاهتهم لأتباعِـكِ؟

قالت [الطماطم]: كلامُـكم سخيفٌ ، ولا أشعر به....

في اليـوم الخامس والعـشرين

قال كبير[البصاصلة]:

طبـعا ؛ لأن الغـرور زاد في عَمـاك وأصم جوارحـكِ ؟
قالت [الطماطم]:
بل لسْـتم من مستواي ولا من طبقتي (؟؟)
قال مفتي الحمامصة:
وَضَرَب لنـَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَــهُ.
قال [القصبور]:
سبحان الله ... طبقَـتك مكْشوفة في الطنجرة !!
قالت [الطماطم]:
لقد جئتُ إليها عن طريق الخطأ وفي الوقت الخطأ ؛ ومع جماعة خـطأ
قال [القصبور]:
يكفينا نميمة و كلاما فارغا... لقد نسينا هل فـتح زوج صاحبة الطنجرة الباب أم ؟
قال [الكـرافـس]:
لـقد راقبتـه ....إنه يتردد في فـتْحِهـا!!
قال [القصبور]:
خـسرتَ الرهـان يا مَعالي كبيرَ الحمامِصة.
قال كبير[الحمامصة] :
لم يكْتمل المشـهَـد بعْـد ؛ حَـتى تحكم علي بالخسران ؟

توترتْ [للا مفتاحة] وأشارتْ بيدها حتى انكسَر فَص زهـور ورياحين ؛ كان على مائدة البَـهْـو: هَـيا افتحها لنرى من الطارق ؟

اقْترب (حزوط) من الباب مترددا في فتـحه ؛ ويده اليسرى على المزلاج ، ويسأل من الطارق؟؟
أجابه صوت مرتبك :أنتم هُـنا .. أرجوك يا (حزوط) أن تفتح الباب ؟ أرجوك...
هـرب مذهولا نـحو البهـو وقال : (للا مفتاحة) .. يا (الـدَّلاحـة) ... عفوا يا (التفاحـة)... انهضي بِسرعَـة نـحْـو الباب.
قالت [للامفتاحة]: لـمـاذا ؟
أجابهـا [حزوط] مرتبكا: هناك صوت امرأة تستغيث ... صوتها ليس غريبا عني...
أعرف صاحبة هذا الصوت ...إنها تعرفنا جيدا....
قالت [للامفتاحة] : من يا تـرى ؟
قال [حـزوط]: افـتحي الباب وستعرفين من تـكون ؟
قالت [للامفتاحة] :هَـيا افتحْـها أنْـتَ لنرى من الطارق ؟ ألسْتَ صاحِب الدار ؟
قال [حـزوط]: لم أعـُد صاحبُها.
قالت [للامفتاحة] : ومن صاحبها إذن ؟
قال [حـزوط]: المحافظة العقارية....
قالت [للامفتاحة] : هـل هـذا وقت المُـزاح يا أبْـله ؟
قال [حـزوط]:
بل وقـْتُ الـدَّلاحِ والبطيخِ.... هـيا افتحي الباب أنتِ بصفتك امرأة... لأن امرأة تصرخ في الباب

في اليـوم السادس والعـشرين

قال [الكـرافـس]:
ها هي زوجته هي التي ستفتح البابَ!!
قال [القصبور]:
لقَد خـسرتَ الرهـان يا مَعالي كبيرَ الحمامِصة.
قال كبير[الحمامصة] :
لم يكـْتمل المشـهَـد بعْـد ؛ حتى تحكم علي بالخسران ؟
قال [الكـرافـس]:
يا لطيفُ... يا لطيفُ... طَرقاتٌ حادة ودفْع قـوي على الباب ؟
قال كبير البصاصلة :
ربما أن أبا(هُـنيدة) قـد هَـرب من مستشفى المجانين ؟
أجابه عفريت البصاصلة:
ممكن... أشك في ذلك... مستحيل أن يهربَ...
قالت [الطماطم]:
ولكن ما علاقته بشقة (للا مفتاحة) ؟
قالت الشعرية:
ربما تصفية حِـسابات بين الجيران.
قالت [للامفتاحة] :
ما هَـذا ...الباب ستقتلع من مكانها يا (حــزوط) ؟
قال [حـزوط]:
هيا تشجعي ؛ وافتحي الباب....
قالت الطماطم:
ولما لم يكن قاتل زوجته هو الذي هـرب من مخفر الشرطة ؟
قال مفتي[الحمامصة]:
هـل كنتِ ساعة قَـتـلـها... اسكتي أيتها المتطفلة ؟
قال [الكـرافـس]:
لن يستطيــع الـهرب!!
قال [القصبور]:
تـحلم يا عـزيزي الكرافس، بزمان مضى وانقضى !!
تساءلت [الطماطم]:
كـيف ؟
قال [القصبور]:
... كان الهروب مستحيلا في ذاك زمان ؛ ولن يستطيع أحـدٌ حتى أن يتكلم... أما الآن ...فَـكـلُّ ما يخطر على بالـكَ أضحى مستباحـاً...
قـال [المعدنوس] :
نعم ...نعم ...والدليل أننا أصبحنا نبَاع في الطرقات وعلى الأرصفة
قالت [للامفتاحة] :
يا لطيفُ ... يا لـطيفُ ...المزلاج بَـدأ ينفلت من مكانه...الباب أوشكت على الاقتلاع من مكانها ؟

قال [الكـرافـس]: لـقـد انفتحتِ الباب بـقـوّة!!
قالت زوجة كبير [البصاصلة] :
...منْ فـتـحـها ؟
حملقتْ [للامفتاحة] فيها جيدا وقالت بارتباك شديد:

مستحيـل...غير ممكن...لا أصدق ما أراه ....(ِفـيـنيدة) ... ألم يقتلك زوجـك ؟ ... ألم تصبحين من عـداد الأمـوات ؟

في اليـوم السابع والعـشرين

نظر إليها حزوط جيدا ؛ فأغمي عليه...

قالت [ِفـيـنيدة] وهي تحاول الاختباء : أرجوك يا[للامفتاحة] أن تغلقي الباب جـيدا
[للامفتاحة] تصرخ : أرْجوكِ أن تخرجي من شقـتي...بهدوء
قالت [ِفـيـنيدة]:
سأخرج حتى تهدأ العاصفـة .... كل الجيران أغلقوا أبوابهم... وسكان الحي يهربون مني.... ويصرخـون...

أعادت[للامفتاحة] النظر فيها جيدا وتزيد تحملقا في جسدها المـنخور :

لـماذا .... ؟ لـماذا.... ؟
قالت [ِفـيـنيدة]:
اعـتـقدوا أنني شـبحٌ... بعُـدما سمعـوا أنني قتِـلتُ ...
]للامفتاحة] : ولقَـد قتِلتِ فـعلا من طرف ذاك الأجلف (بُـسْويطة المزلوط)... هـذا ما وصلنا من أخبار ومن داخل المستشفى.
قالت [ِفـيـنيدة]:
وقـع خطـأ ؛ بيني وبين سيدة قـَتلـها زوجها اليوم ؛ فحينما أوصلوني للمستشفى... وضعونا سويا في قاعة قـريبة من ثلاجة الأموات؛ حتى يحضر طبيب الموتى...لكن استرجعت وعيّ قبل وصوله؛ فـَحولني الممرض المسؤول لقاعة العلاج. بأمر من الطبيب هاتفيا ..... برهة ؛ تهجم عَـلي (أبو نهيدة....)
قالت[للامفتاحة] :
فعْـلا أنتِ شبح... لم أفـهم اي شيء... ؟ هيا ابتعِـدي عـني... واخر جي من بيتي ....
قال [الكـرافـس]:

هـل فهمتم ما يروج ؟
قـال [المعَـدنوس]:
كل شيء مقبول وممكن، ما دُمنا في مجتمع مقلوب.
قالت [فِـيـنيدة]:
صدقـيني يا للا مفتاحة... أنا [فِـيـنيدة بنت التـْكونونو] بلحْمها وعظامها المتضعضعة بالضرب والسقوط على درج العمارة...
قالت[للامفتاحة] :
طيب أصـدق هـذا ... ولكـن كيف تهجم عليك (أبولحية) وهو في مستشفى المجانين ؟
قال كبير [البصاصلة]:
لقد بدأت تصدقـها ؟
قال [القصبور]:
ربما تكون مجنونة ... وتقمصت شخـصية (فِـيـنيدة)
قالت[فينيدة] :
طبيب المشرف أرسلني لمستشفى الأمراض العصبية على وجه السرعة لقياس عقلي...معتقدا أنني مجْـنونة... حسب حركاتي وصراخي...
قال مفتي [الحمامصة]:
مستحيل أن تكون السيدة مجنونة مثل الطماطم ؟
صرخت [الطماطم]:
هل أنا مجنونة يا أضعف خلـْق النباتات ؟
قال مفتي الحمامصة:
هاهُـو صـراخك عـلامة جنـونــك ِ!!
صرخت [الطماطم]:
وهـل نتركون كل واحد على حاله وطبعــه ...أنتم الأذى وسلالة إبليس
قال [القصبور]:
من يكون ثمنه جنونيا في الأسواق ؟ ألستِ أنــتِ؟

في اليـوم الثامن والعـشرين

قالت[الطماطم]:
نــسيتُمْ أخــونـا البَصل... وليكن في معلومِك هُـم الذين يمارسون جنونهم علَي في كـُل مرة.
ابتسم مفتي الحمامصة وقال:
إذن أنتِ أضعف خلـْق أيتها الأميرة؟
قالت[الطماطم]:
كـُلنا ضـعفـاء وضِـعـافٌ بين أيديهـم (؟)
قال كبير [الـعَـدادسة]:
لــماذا .... ؟ وكيف...؟
قالت [للا مفتاحة] :

لأول مرة أعرف مرضى أسوياء ! يرسلون لمستشفى المجانين ؟
قالت[فـينيدة] :
ربما ليتخلصوا مني ومن علاجي... الأهم أنني كـُنت أخـطو في ممر المستشفى رفقة ممرضة ؛ فرآني (أبو هنيدة)... وبدأ يصرخ (فـينيدة الفانيدة)...(فـينيدة الحـلاوة) (فـينيدة الِفـينيدة)... فـدفع الممرضين أرضا.. فظل يجري ورائي... فخفتُ وبدأت أجري بدوري... وأنا لا أعرف أين أتـجه وأجري...حتى وجَـدت نفـسي في الشارع
قال [القصبور]:
ربما كان (أبو هنيدة) يـُحِـبُّ (فـينيدة) ؟... لهذا السبب حاول التهجم عليها في مستشفى الأمراض العَـصبية...
قـال [المعَـدنوس]:
إلـى هـذه الدرجــة يَعشقــها ؟
قال [الكـرافـس]:
يـحِـبُّـها أم يَـعْـشقـها ؟
قـال [المعَـدنوس]:
اسأل الطماطم هل تـُحِب أم تعشقُ البصل ؟
نطقت [الطماطم]: اسأل المعَـدنوس هل يُحبك أم مغرمٌ فيك يا الكرافس
قال [الكـرافـس] بتوتر شديد:
أنـا مِثـْلي أيتها السافلة في الأسواق الشعبية ؟
قال [القصبور]:
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
قالت [الشعرية]:
يــا هــذا...فالشيطان معْـتقل في هـذا الشهر المبارك.
قال مفتي [الحمامصة]:
تلك خـُرافاتٌ ومُسكناتٌ صنعـوها في مَعامل الحَـشيش الروحَاني
قالت [للا مفتاحة] كيف وصلت إلى هــنا... أليست هناك شرطة في الطريق...؟ أليس هناك رجال في الطريق... ؟أليس هناك فضوليين في الطريق ؟
قالت[فـينيدة] :
بلى كانوا موجودين وبكـثرة... ولكنهم صائمين ...وينظرون إلي وأنا أجري هو يجري ورائي، ويلهث ويتفوه (فـينيدة الفانيدة)...(فـينيدة الحـلاوة) ...(فـينيدة الِفـينيدة)... والعباد منهم من يضحك وآخرون يتفكهون وآخرون يزيدون في تحريضه.... إنهمْ يتلذذون بمشاهدة المطاردة ... منـْتَظرين آذان المغرب....
قالت [للا مفتاحة]:
ولكن لماذا أتيت إلى هنا بالضبط... ألم تفكري في الاختباء في جهة أخرى؟
قالت[فـينيدة]:
جئت إلا شـقتي... ولكن خفت أن يتجه إليها مباشرة... ويحاول اغتصابي أوقـتلي...
قالت [للا مفتاحة]:
ولكن أليست الشقة باسم (بُـسْويطة المزلوط)... ؟
تنهدت [فـينيدة] تنهدة العمروقالت:

اسم على مسمى ؛ يوم تعرفت عليه وهو مزلوط... فالشقق العلوية هي كـُلها ملكي؛ ودائما يطلب مني أن أرضخ لأوامره في بيعها أو بيع غيرها ليستفيد من أموالها... وهذا سبب خصامي معه يوميا.

في اليـوم التاسع والعـشريـن

قال كبير العدادسة:
(بُـسْويطة المزلوط)... استغلالي وانتهازي...
قال مفتي [الحمامصة]:
هـل الشيطان هـو الذي يُحـرضه على ذلك ؟
قالت [الطماطم] :
البيوتات أسرار؛ ستتعجبون إن قمتُ بالحكي وروايةِ ما أعرفه عن أسَـر الأغنياء الذين هُـم في الواقع أغـْبياء... أغـْبياء...
قال كبير[العدادسة] :
نـحْـن هُـم الأغبياء يا طَـمطـَم!! ...
قالت الشعرية :
كـَيـف يا تـرى ؟
قال مفتي[العدادسة]:
ألسنا نحن من مكونات مجتمع الحريرة ؟
قال كبير [البصاصلة]:
بـلى!
قال مفتي[العـدادسة]:
إذن ؛ هاهُـم يستغلوننا باسم موائد الرحمان!!
قال [القصبور]:
اعترض اعتراضا شديدا في هذا الباب... فموائد الرحمان هي مبادرة رمضانية ...
قـال [المعَـدنوس]:
أضم صَوتي إليه ... فموائد الرحمانِ تعِّمق الإحسان والبـِرَّ بين الجميع...
قال كبير[العدادسة] :
عجبي على غبائكم ؛ لماذا يزينون الموائد بنا إلا في رمضان؛ وينشرون خبرنا تحت شعار ((إفطار مجاني)) !! في الأحياء الهامشية والشعبية والمداشر؟؟
قال كبير [الحمامصة]:
أو تحت شعار ((فِـعْـل الخير !!))
نهض البكري من غفوته وقال:
تقربا لله تعالى طمعا في رجائه وعفـْوه
قال عفريت [الحمامصة]:
كل ما لا يكون طبيعيا وتلقائيا فهو مصنوع في معامل سرية
قال كبير[العدادسة] :
فأصحاب المعامل السرية ؛ يركبون على مآسينا وعوزنا وفقرنا

قالت [الطماطم]:
هل أنتَ من المعوزين ؟
قال كبير[العدادسة] :
بالتأكيد لأننا نعيش مع المحْتاجين والمعوزين.... فنَحن لسْنـا تلك الأسرُ التي تعْـرفين أسرارها ...
قالت [الطماطم]:
أي أُسَـر تـقـصدْ ؟
قال عفريت [العـدادسة]:
الأغنياء... الأغبياء...الأثريـاء...
قال كبير[العدادسة] :
لا تعترف بوجودنا....
قالت [الطماطم]:
ولكن يتعاملون معَـنا في رمضان!!
قال عفريت [الحمامصة]:
لآنهم يستغلوننا لمصالحهم... وأغراضهم المستقبلية!!

في اليـوم الثلاثـين

نظرت [للا مفتاحة]للساعة المعلقة على جدار البهو وقالت :

.. ولقد قَـربَ آذان المغْـرب والطنجرة أمست باردة...
قالت[فـينيدة] :
ولـكن نسينـا أخونـا (حزوط) مغْـميا
قالت [للا مفتاحة]:
معك حـق ... أنتِ السـببُ في ذلك ؟
قالت[فـينيدة] :
لـيس ذنبي ؛ بل ذنب الظروف التي رمتني عـندكِ يا (للامفتاحة)
قالت [للا مفتاحة]:
اتركيـه سأنهضه بطريقي الخاصة... بعْـد أن أدفي الطنجرة قليلا.
قال كبير [البصاصلة]:
استعِـدوا لِـنارحاميَّة يا معشر الطنجريون ؟
ابتسم مفتي [البصاصلة] وقال:
روعة هذا اللقب (الطَّنجريون) لأنه قريب من (الفينيقيون)(البيزنطيون)(الرومانيون.....)(
نطق عفريت [الحمامصة] يبدو أن المخدرات بدأت تلعب في دماغك يا بصـلة ؟
ابتسم مفتي [البصاصلة]:
المواد الكيماوية التي نتناولها ونُسقَـى بها أليستْ مخدرات ؟

هربتْ (فينيدة) نحو المطبخ وتقول:
ما هذا الضجيج والصراخ في العمارة ؟
قالت [للا مفتاحة]:
لا تخافي يا (فينيدة) أنتِ الآن في آمــان!!
قال [الكرافس] يبدو أن الشرطة اعتقلت (أبو هنيدة) ؟
قال [المعَدنوس]:
ربما سكان الحي ؟

فتحت [للامفتاحة] الباب ؛ بالصدفة فَوجَدت (العزباء) أوشكت على طرق الباب فقالت:

كنت على أهبة لأخبرك أن (أبو لحية) اعتقله السكان وسلموه لممرضي المستشفى...
قالت [للا مفتاحة]:
ربما سيكون خبرك كاذبا؛ مثل خبر موت (فينيدة) ؟
قالت[روزالندا]:
والله لسْت صاحبة الخبر؛ بل بعض الجيران ، والذين ذهبوا معها للمستشفى... هم من نشروا الخبر الكاذبَ
قالت [للا مفتاحة]:
لابأس؛ هاهي(فينيدة) عِندي .
قالت[روزالندا]:
نعلم ذلك... لقد سربتِ الخبر (للا عْوينة النَّكافة(
قالت [للا مفتاحة]:
تلك عادتها... اللهم خفف عنا ذنوبنا ... تعالي يا [روزالندا] لتهيئ معي مائدة الإفطار...
قالت[روزالندا]:
شكرا على دعوتك ؛ ولكن أعْددت بعض المأكولات في بيتي
قالت فينيدة :
اجلسي معنا ؛ فأنت وحيدة في شقتك؛ وأنا الآن لا فطور لدي... اللهم بارك في مائدة [للا مفتاحة:[
قالت[للا مفتاحة]:
الخير خيركم ...هيا يا(حزوط) انهض فآذان المغرب أوشك قُدومه
أطلق كبير [البصاصلة]ضحكة مدوية و قال:
بواسطتي سيستيقظ من غيوبته!!
قال كبير [العدادسة]:
استعِدوا يا معشر الطنجريون لغياهب السُّجون البَطنِيَّــة
قال كبير[الحمامصة]:
البِطنة تُذهب الفِطنة
قال [الكرافس] :
يا كبير (العدادسة)هَل تقصد البَاطِنيَّة أم البَطنِيَّــة ؟
قال كبير [العدادسة]:
انتظر سأجيبك في رمضــان القــادم وفي طنجرة أخـرى...

تـــــــفـاعـــــــــــــل

تـــــــــــــفَـاعـــــــــــــــــــــل

01

Na Cer

هههه ترمضينة هادي هههه

Najib Tallal
حسب الحرارة الموجودة بفاس يا أخي
Na Cer
أبيه حتى هنا فخنيفرة شاعلة
Elmokhtar Laaroussi
جميلة بابا
Mohamed Fadil
انت بلا صيام خاصك بلاكا ديال انتبه
Najib Tallal
: Mohamed fadil واش نتباع يا حبيبي
Driss Amarti
محاورة لطيفة..
Malika Kad
ON REPREND LA BELLE PIÈCE REMARQUABLE DU RAMADAN.
MERCI PROF.
Nadia Bosata
فعلا المعدنوس يوضع في الحريرة هو الأول؛ ويتبعه القزبور....
المصطفى الدهابي
رمضان مبارك السي نجيب وكل عام و أنت بخير
Najib Tallal
وأنتم كذلك؛ وللأهل والأحباب؛ ولكل الأصدقاء للطفاء مثلك ياحبيبي: المصطفى الدهابي.الله وليه
Dali Ali
دائما نتحفنا يا أستاد نجيب. بالجديد بورك فيك
Mohamed Arabi Arabi
Ramadan karim
Hassan Boudour
لا ..كنور .. بعد اليوم
AbdelAziz Hassini
رمضانيات شاخدة من الأول القصبوركايبان لي مقطوع
Abdou Naji
kalam jamil malouch matil
Lahoussine Tougoug
رمضان مبارك سي نجيب الرجل الشهم

02

, Abderrazzak Moujade

جميليين جدا هـدة الحريرة الرمضانية
Supprimer ou masquer ceci
Malika Kad
UNE VASTE IMAGINATION SUR SCÈNE TRÈS PROFONDE.
CHAPEAU BAS CHER PRO
ELmarjani Omar
ما أكثر الدجالين والمشعوذين والمحتالين في الوقت الراهن، في البرلمان والإدارات والحكومة...
Elhassan Janati Idrissi
دمت راقيا ومتالقا السي محمد....اجد متعة كبيرة في اسلوب حكيك...في ذاكرتك ....انها سيرة حياة جمعية...

03

Dali Ali
رمضانيتك تحمل معاني ورموز..
Nadia Bosata
البصل أصبح أغلى من الموز هده الأيام....
AbdelAziz Hassini
حياك الله اخي الأستاذ والفنان نجيب ان ما يقع في سلطنة الطنجرة من فوضى عارمة حيث تم الاعتداء على اغلى ما في رمضان الا وهو البطل عفوا البصل ولكم واسع النظر
Malika Kad
Malika Kad DES SITUATIONS COMIQUES QUI COIFFENT DES SYMBOLES PROFONDS.

04

Dali Ali
سلطنة الحريرة، تحمل مفاجآت
Malika Kad
très beau caricature.
مولاي عبدالحق الصقلي
جمييييل جدا
Fatima Fellahe
بالتوفيق ومزيدا من التألق والازدهار
Hassan Trari

بالتوفيق إن شاء آلله
Mohammed Loissi
وفقك الله و أدام عليك الصحة و التألق.

05

Malika Kad LES ÉPISODES DEVIENNENT DE PLUS EN PLUS IMPRESSIONNANTES ET AMÉLIORANTES.
Driss Amarti
قاااع الطنجرة خطيييير هههه
Samira Alami
هاهي الطنجرة بدأت تغلي بحق .هههه
Boufarissi Rachid
ومن بعد الغليان ستتم عملية التدوير و في هذه اللحظة سينضاف إلى هذه التركيبة الطحين و من ظروري سيكون صراع حاد نتيجة الأحتاك الذي سيحصل أثناء الدوران و بعدها ستعمل المغرفة على إخراج الجميع من جراء الفوضى الذي أحدثوها
Najib Tallal
لازالت قضية التدوير بعيدة الحدوث.لأنك نسيت مكونات مجتمع الطنجرة....يا أخي Boufarissi Rachid
Boufarissi Rachid Najib Tallalعلى. هاد الحساب مجتمع الطنجرة مع هاد رمضان غير نطلبو السلامة و نتسناو النفار اش من اخبار غادي يجيب
Mostafa Rasmi Rasmi
دابا البصل راه برتبة ذهب هههههههههه
Nadia Bosata
البصلة أصبحت عروسا في السوق هههههه

06

Khodra Abdalhak
Khodra Abdalhak
تحيتي للأستاد نجيب لهلا يخطيك سيدي طلال
Malika Kad Ce qui se passe en marmite se déroule en grande scène ailleurs.
Je vous félicite grand Écrivain de cette merveille.
Talî Chouaib
جميل .. جميل
احريرة بأبعاد.....
وفقك الله
Dali Ali

روعة جاء دور العدس.هههه
Samira Alami
مشاهد مثيرة...
Mostafa Rasmi Rasmi
من متعة الى امتاع ...رائع هذا التطور في الحكي و الربط
Malika Hm
واحريرة هذي....
Rachid Bouqtaitaiya
انا جد مهتم بهذه الرواية....و متوجس رغم شوقي لمعرفة النهاية هههههه مع تحياتي يا استاذ نجيب
Nadia Bosata
حكي ممتع في عوالم الفايس بوك
Abdelkebir Charrad
رائع وجميل جدا أستاذي العزيز سي نجيب

07

Samira Alami
رواية مشوقة جدا...بارك الله في مخيلتك
Nadia Bosata
ابداع من نوع آخـــر
Malika Kad
في الصميم ايها المبدع المتميز.
تحياتي وشكرا
تحياتي وشكرا
Na Cer
بارك الله فيك... إبداع جميل.

08

كريمة كـدار
نصائح للزوجات
حسـان فـكري
اجتمع قادَتها عبرالواتساب؛ وتدارسوا التطورات ؛ هكذا كل المسؤولين....
Malika Kad La façon de traiter le sujet dans une réunion familiale est bénéfique.
Réussi PROFESSEUR
Najib Tallal Malika Kad
ألف محبة على تفاعلكم الصادق يوميا

Samira Alami
توظيف أية قرآنية.في محلها وحكمة الله بالغة فيها.
ألف محبة على تفاعلكمNajib Tallal Samira Alami الصادق يوميا
Dali Ali
اجتماع روعة وبسرعة
Najib Tallal
ألف محبة على تفاعلكم الصادق يوميا
Abderrazzak Moujade
لا أعرف أين ستوصلنا حريرتك السي نجيب الرائع
Najib Tallal
واصل أنه سمر رمضاني.
Rachid Bouqtaitaiya
الله يخرج هاد لحريرة على خير هههههه
Nadia Bosata
|
جتماع العدادسة والحمامصة هههههههه
Mohammed Zouhri
رائع سي طلال...

09

قيس عمر
التحية لهذه الحوارية الطعامية وهي تحفل بطقوسية الشهوة الرمضانية
Najib Tallal
ولكم مني ومن روائح المطبخ أزكى التحايا
Malika Kad
Surprenant ce personnage ajouté. Il a changé les événements de la scène. Impiquable.
Merci cher Prof pour ce miraculeux spectacle
رائع سي طلال
Na Cer
اسي طلال تحياتي... أصبحت أترقب رمضانياتك كل يوم.
Malika Kad

Na Cer moi aussi.
Na Cer
Na Cer Malika Kad c'est très fascinant... créatif
Malika Kad Na Cer
beaucoup

• Ahmed El Fazazi
أهلا بالصديق نجيب و مرحبا بكل اصدقائه من عدس و بصل و معدنوس و كرافس و خاصة الحماميص و رمضان كريم.
مودتي

Najib Tallal
لك مودتي أيها العزيزAhmed El Fazazi
Najib Tallal
لك الشكر والمحبة أخيNa Cer
Driss Amarti
حريرة هذي واشمن حريرة السي طلال
Samira Alami
تغيرت القصة.بسرعة فنية جميلة....شكرا على رمضانياتك يا سي نجيب
Rachid Bouqtaitaiya
هذا اكيد....

10

Dali Ali
الحريرة أصبحت خارج الطنجرة....روعة في روعة
Malika Kad j' ai eu un fou rire en lisant votre merveille. Je l' imagine sur scène.
Nous avons de qui être fier grand ÉCRIVAIN.
Mohamed Haddad
انت باغي جمعيات محاربة العنف!!
Abdou Naji tres tres joli merci pour ton partie d humour
Khodra Abdalhak
تحيتي لك ياأستاد حياك الله
Elmenyar Abdel
اديرها لحريرة
Ahmed El Fazazi
واليني حريرة هادي
Driss Amarti
على جمعية الدفاع عن حقوق الرجال ان نتحرك
Samira Alami
مشكلة العنف سائرة المفعول في كل مكان.وهانحن نعيشها مع الحريرة التي تشوقنا كل يوم بجديد
Rachid Bouqtaitaiya
مسكين هذا الزوج...ميؤوس منه هههههه
Nadia Bosata

للامفتاحة ؛ اسم قديم جـــدا....هههههه

11

Nadia Bosata
البارحة مع عنف الرجل؛ واليوم مع عنف المرأة... صور لحقيقة واقعنا المقلوب
Malika Kad
Malika Kad À CHAQUE ÉPISODE SON CHARME.
UN CHAMP DU BATAILLE ENTRE VOISIN.
UNE MAGNIFIQUE DESCRIPTION AU COMBAT hhhhhhh
Dali Ali
يظهر أن بولحية غادي يتشاد مع الشابة....
2Samira Alami
وعمارة هاذي...
عمارة مغربية في رمضانNajib Tallal Samira Alami
Na Cer
هههههه تحياتي يا مبدع
Rachid Bouqtaitaiya
يا لطيف يا لطيف....الحريرة سالت من المنزل ووصلت الى الشارع...هههه
بكير مسرحيtop
Ahmed El Fazazi

ترمضيمة و فضيحة.

12

Malika Kad
Malika Kad Une belle vue où toutes les complications sociales se révèlent.
Vivent vos Écrits notre grand PROFESSEUR.
Khodra Abdalhak
تبارك الله على أستادي نجيب الرجل الطيب
Ahmed El Fazazi
الله يكمل رمضان بخير مع هاد الجيران
Dali Ali
نسينا طنجرة الحريرة.وأصبحنا مع حريرة الجيران...رمضانيات هدي...
Samira Alami
رمضانيات خطيرة جدا....شكرا على آبداعاتك الرائقة
Malika Hm

البصل سيقتل الولد.هههههه
Nadia Bosata
وهل فعلا البصل محرم في رمضان ؟؟؟

13

Ahmed El Fazazi
من الوقع المعاش هنا و هناك...
مودتي
Dali Ali
نعيش الفوضى والضرب والجرح يوميا في الشوارع والحومات...تصوير ذكي لواقعنا
Rachid Bouqtaitaiya
الحريرة...البصلة....جريمة قتل....اظن يا استاذ ان البصلة هي سبب كل البلاوي....(نحن مقاطعون البصلة) هههههه
Nadia Bosata
كلام الناس ما أقبحه....هههههه

14

Malika Hm
واحريرة هذي...
Elhassan Janati Idrissi
فكرتيني فاللاعب حزوط ديال فريق كرة القدم "التعديل الفاسي" فسبعينات القرن الماضي.....فريق العدوة بامتياز
Najib Tallal
تحياتي.للصديق.Elhassan Janati Idrissi: الفريق اسمه التهديب الفاسي.أما اسم حزوط كانت سائدة في سوق الجلد بباب الكيسة.
Elhassan Janati Idrissi
كان التهديب يتوفر على لاعب يدعى حزوط . وكان لاعبا متميزا
Nadia Bosata
مشكلة مع القصبور والمعدنوس....
Supprimer ou masquer ceci
يضربون المواطن في الأسواق
Malika Kad
Malika Kad Il est vraiment profonde votre pièce.
Vous méritez ce bouquet de fleurs grand ÉCRIVAIN

15

Dali Ali
عجيب تحولت القضية الى الحلم والمنام..روعة هده الرمضانيات
Najib Tallal
تزداد الروعة بتفاعل الأصدقاء والمتتبعين لرمضانيات
Rachid Bouqtaitaiya
العدس و البصل و الحمص شخصيات رئيسية في هذه الرواية الشيقة...و كذلك القصبور و المعدنوس .....و لكن ما محل الكرافص من الاعراب...واش ما عندوش لكليان...? هههههه
Najib Tallal
أخي Rachid Bouqtaitaiyaالكرافص في الحلقة الأولى التزم الحياد
Rachid Bouqtaitaiya
نفسو حارة.....هههههه
Malika Kad Quand les événements s' orientent vers les rêves et leurs symboles hhhhhh
Le Ramadan qui réfléchit là hhhhh
Nadia Bosata
تحول رهيب في السرد
العزيزي أحمد
أقتسم معك أستادي هده الحلقة؛ لأنها أعجبتني كثيرا
Najib Tallal
بدون تعليق ...من حق أي صديق أن يقتسم ما ننشره ؛

MERCI PROF.

16

Abdou Naji
Abdou Naji tbarkallah 3la ba najib rak menawerna b ramadaniatek
Nadia Bosata
تفسيرالأحلام عجيبة وغريبة....
Malika Kad Les faits de la scène sont profonds et les dialogues ont des
Ahmed El Fazazi
البصل الأحمر مسخ على هيأة تفاح أحمر في الشهر الفضيل
Dali Ali
حسب حالة الولد الذي لم نعرف هل مات أم لا...فالبصل شيطان رجيم
Zakia rahmoni
البصل شيطان رجيم
Rachid Bouqtaitaiya
صدق عفريت العدادسة...البصل مكروه مكروه....الا اذا اصبح ثمنه في متناول جميع العدادسة

17

Kachiche Driss
روعة
Driss Amarti
حزوط فالليل ينات يسووووط
Ahmed El Fazazi
للا مفتاحة ما بيدها ان تسكت الصراع المحتدم داخل الطنجرة و خارجها بين زوجها و الجيران....
الله يسمعنا خير من هنا الى اخر رمضان
لبنى العتيق
الصراع رهيب داخل الطنجرة
Baja maria
الله يسمعنا خير من هنا الى اخر رمضان....
Malika Kad
: Ça bouge sur scène. Vous n' avez rien oublié Prof.
On attend la suite hhhhh
Samira Alami
تداخل الأحداث بشكل غريب
!!!!!

18

Dali Ali
الكاريكاتور له ألف معنى.والشعرية شخصية عجيبة
Ahmed El Fazazi
الله يحسن العوان لحزوط مع للا مفتاحة
Nadia Bosata
أبو لحية أصبح كبير البصاصلة.... والشعرية والطماطم شفت جاية
Malika Kad Ce qui se passe dans la marmite reflète l' événement de la société.
Vous avez aussi choisi des merveilleux NOMS.
hhhhhhh.....
Rachid Bouqtaitaiya
اول مرة في حياتي ارى كبير البصاصلة....المكر و الدهاء و اللؤم باد من خلال عينيه الجاحظتين و لحيته الشعثاء....انا اؤيد الحكم عليه بالاعدام (شنقا) بدون رحمة و لا رافة هههههه

19

Ahmed El Fazazi
شكرا طلال ... كما في واقعنا، الكل في الطنجرة يغلي و أيادي تحركنا داخلها هههههه مودتي
Kachiche Driss
يبهرني عزيزي نجيب ما تكتبه
Malika Hm
الشعرية فيها الفهامات
Dali Ali
اليوم نقاش آخر.يسير بنا لتوسيع مداركنا جيدا....برافو

20

Malika Kad
Les événement se compliquent de plus en plus... je suis impatiente de savoir la suite
Merci Prof
Nadia Bosata
حزوط مشى فيها .رغم انه مظلوم ابن مظلوم
Samira Alami
فعلا هي رمضانيات ؛مادام حزوط مشى فيها.هههه
Driss Amarti
مواقف انسانية واجتماعية مسلية زاخرة بالرسائل
Malika Hm
مطيشة جات والحريرة قربات توجد
Rachid Bouqtaitaiya
مسكين حزوط.....فالحقيقة خاصو يقلب الشعر اللور....و ينوض يزلع ليها ديك الطنجرة ديال لحريرة هههههه

21

Driss Dallal
أحداث مسبوكة....وخيال واسع.....
Najib Tallal
شكرا على هذا التفاعل اليومي من طرف الأحبة
Dali Ali
تفاعل صادق.يا أستاد.لان رمضانياتك صادقة

Abdellah Chentouf
إبداع أصيل.....سلسلة ممتعة .....تحفة فنية مغربية
Samira Alami
كل يوم تزيدنا تشويقا...شكرا لنفسك الطويل يا أستاذ
Malika Kad Vous êtes vraiment un ÉCRIVAIN notre noble ARTISTE DU THÉÂTRE..
Merci Pro
Abderrazzak Moujade
انت لي عطيتي للبصل قيمة فهاد القصة حتى ولينا ماقادرينش على البصل
Najib Tallal
سأحدفه ليتنازل عن سومته.يا عزيزيAbderrazzak Moujade :

22

Malika Kad Enfin le calme commence à couvrir la scène.
Vous êtes doué à absorber la colère, grand ÉCRIVAIN
Ahmed El Fazazi
الفضية تسير من سيئ إلى أسوأ... و حزوط مصيره غامض.
شكرا نجيب.
Said Elouardi
بارك الله فيك بهذة السلسلة الجدابة التي جعلتني و رغم سفري أتابعها بشوق كبير. أدام الله عطاءك وتألقك أخي العزيز. فأنت من خيرة المبدعين المتميزين بالأفكار النيرة والكتابة الأنيقة. . تحياتي الصادقة وتمنياتي لك بالسعادة و الصحة و طول العمر.
Najib Tallal
بارك الله في سفرك، وبالحمد ستكون عودتك للأرض الوطن يا عزيزيsaid elouardi
يونس يونس,
رمضان واش من رمضان على للامفتاحة....هههههه
Samira Alami
تشخيص لواقع معاش ...فعلا لم تعد هناك عشرة ولا أخوة...مسكين حزوط
Abdelkebir Charrad
امتعتنا وما زلت تمتعنا بكلماتك الرقيقة والمعبرة والهادفة أتمنى لك دوام الاستمرارية والتوفيق
تحياتي القلبية

23

Dali Ali
الطماطم تحمل لواء التحدي....وطنجرة هذي....
Ahmed El Fazazi

و ما اكثر الشرفاء!!
يومك أسعد و شكرا أيها العزيز
Driss Amarti
الثرات فيه الغث وفيه السمين
Malika Kad QUELLE PIÈCE WAAAW!!!!
UN PROFOND CRITIQUE COMIQUE.
CE SONT RARES CES PAREILLES PIÈCES THÉÂTRALES….Voir plus
Samira Alami
الحكمة تخرج من أفواه القصبور والمعدنوس
Khodra Abdalhak
تحيتي لك ياأستاد تبارك الله عليك
Nadia Bosata
مطيشة حمات الطنجرة

24

Malika Kad Vous transmettez les drames en comique théâtrales d' une façon bien précise.
Les événements succèdent avec admiration.
Merci Prof.
Nadia Bosata
حلقة اليوم تحمل رموزا ومعاني ؛ تساهم في مناقشة الفكر ...وسلامي على مجهوداتك
Dali Ali
يوميا أزداد نسمة فكرية في قالب ساخر ومضحك...
Driss Amarti
ماذا بعد الطرقات المزعجة على الابواب ؟

25

Dali Ali
حوارات ذات معاني عميقة...فكيف يمكن أن نفهم هذاالحوار: طبعا الأناقة من الناقة والناقة من الفاقة والفاقة حماقة رقراقة. إلا بتأمل فلسفي حاد
Malika Kad Les comptes se versent au mois sacré du Ramadan.
Merveilleux Prof
Abdou Naji
sidi najib talal rabi ihafdak lina rak mdoui lfacebook

hmed El Fazazi
ياله من شهر للذنوب...
الله يكمل العاقبة بخير فبما تبقى منه:
يونس يونس
طنجرة وما تحمله من معاني وصور واقعية؛ بورك في قلمك
Nadim azizi
تشرح مجتمعا على حقفيقتــه ... ياللروعة

26

Malika Kad
Vous transmettez les drames en comique théâtrales d' une façon bien précise.
Les événements succèdent avec admiration.
Merci Prof.
Nadia Bosata
حلقة اليوم تحمل رموزا ومعاني ؛ تساهم في مناقشة الفكر ...وسلامي على مجهوداتك
Dali Ali
يوميا أزداد نسمة فكرية في قالب ساخر ومضحك...
Driss Amarti
ماذا بعد الطرقات المزعجة على الابواب ؟!!!!!

27

. R Ouīdī SmaiL

خـسرتَ الرهـان يا مَعالي كبيرَ الحمامِصة.... جملة رائعة جدا ...وسرد اجمل
علوي رشيد
لم يكْتمل المشـهَـد بعْـد ؛ حتى تحكم علي بالخسران ؟... فعلا مشهد الطنجرة لم يكتمل بعد...ونسأل كيف سيكتمل ؟؟
Malika Hm
غير متوقع ظهور فينيدة....
Samira bakali
تركيب ابداعي رهيب...
Dakir hassanli
حقيقة رمضانيات جد مشوقة...فتحياتي لابداعك

Nadia Bosata
المشهد لم يكتمل؛ ونحن احترنا من يطرق الباب؟؟

28

Bahloul Fath,
حكايات متسلسلة ومحبوكة حسب الحالات.... إبداع متميز فرض علينا متابعته يوميا فشكرا لك
Malika Kad
Malika Kad Toutes ces complications sont écrites d' une manière pensable et bien enchaînée.
Merci Professeur
Ahmed El Fazazi
الطبخة فالطنجرة و الطبخة على برا الطنجرة مودتي
Dali Ali
وفي الواقع. كثير من المجانين يخرجون من المستشفى بدون رقيب ولا حارس...وكم من مرة شاهدت حمقى يجرون على الناس في الشارع العام...فما تقوله فينيدة صحيح
Achrafi Mohssin
الطنجرة تجسد واقعا نعيشه يوميا ....شكرا على هذه الرواية
سفيان الوهابي
الأموال التي تصرف على المسلسلات التافهة لتجسد الواقع، فرمضانياتك أكثر تجسيدا للواقع
عزيزة الصحراوي
لو صرفت تلك الأموال على الفقراء أحســن من المسلسلات
Mohssin Ghiouani
ابدعت يا طيب

29

• Mohamed Hanine
قال [الكـرافـس]: يـحِـبُّـها أم يَـعْـشقـها ؟... سـؤال عميق جدا ؟؟
Malika Kad
Noble Prof, vous nous avez réjouit tout le mois du Ramadan.
Si cette épisode est la fin, je confirme que vous méritez vraiment le PRIX NOBLE des écrits théâtrales.
Le rideau se baisse sur votre merveille avec des chauds applaudissements.
Ahmed El Fazazi
مجتمع الطنجرة سيتمم الحضور في دوريات الأحياء الهامشية في انتظار المبارة النهائية بعد شهرين
اي يوم عيد الأضحى و هو يوم عطلة لكل الخضر...

و عيد مبارك عزيزي طلال
Nadia Bosata
هناك فرق بين الحب والعشق ؛ ولكن لماذا وضحه المعدنوس بطريقة خاصة... هل لإشعال فتيل بين الطماطم والبصل لغلائهما في السوق؟؟
Samira Alami
غريب هنا فالرباط مهبول دائما يقول:فانيدة الفينيدة دايرة كي سنيدة....هل هو أبوهنيدةيا أستاد؟
Najib Tallal
ربما الأمر جاء مصادفة ...ويا ما منهم يقول كلاما يقوله الاخر في مدينة اخرى ...لأن اسباب الحمق او الجنون او الهبل مصدره المحيط الاجتماعي وشكرا
Dali Ali
حقيقة يكترااعنف والقتل والسرقة والخصام في شهر رمضان...فهل الشيطان مسؤول على ذلك؟؟
Najib Tallal
اسأل مفتي الحمامصة
Dali Ali
لقد أجاب انه صنع في معمل الحشيش الروحاني
فاطمة الزهراء الگابلي
سأشتاق لهاته الرمضانيات الرائعة
Bakir Abdessamad
عيدكم مبارك سعيد رمضانيات

30

Najib Tallal
هاته الحلقة هدية لكل الأحبة الذين واكبوا - رمضانيات- والتي تحمل عشق الإنسان الذي فينا ؛ وألف تحية لمن تفاعل معها
Samira Alami
هدية مقبولة.وحلقة متميزة.وعيد مبارك سعيد عليكم
Nadia Bosata
نهاية روعة سننتظرها في رمضان المقبل إن بقينا على قيد الحياة ...اللهم آمين
Asmae Elamrani
تبارك الله على الاستاذ نجيب وكل عام وانت بالف خير
الله بارك في ايامك يا عزيزتي
Najib Tallal
Driss Amarti
الحريرة والوفايه ههه الله يعطيك الخير
Malika Kad

Merci cher Prof.
Votre OFFRE est accepté.
Nous sommes tous invités chez LALA MEFTAHA hhhhhhh…Voir plus
Abdou Naji
Également ssi Najib